محمد علي اليعقوبي

الذخائر

مجموعة قصائد ومقاطيع في مدح ورثاء النبي
واهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام

﴿ الطبعة الأولى ﴾

عني بجمعها وتصحيحها ولد الناظم

موسى اليعقوبي

حقوق الطبع محفوظة

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف

١٩٥٩م - ١٣٧٩هـ

سرائر ود للنبي ورهط
بقابي: ستبدو [يوم تبلى السرائر]
وعندي مما قلت فيهم (ذخائر)
ستنفعني في يوم تفنى الذخائر

(الناظم)

هوية الكتاب

الكتاب:	الذخائر
المؤلف:	محمد علي اليعقوبي
الناشر:	انتشارات الشريف الرضي
عدد المطبوع:	٢٠٠٠ نسخه
عدد الصفحات:	١٤٤ صفحه وزيري
سنة الطبع:	١٣٧١ـ ١٤١٢
الطبعة:	الاولىٰ في ايران
المطبعة:	امير ـ قم
السعر:	١٠٠٠ ريال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على خير بريته محمد والميامين من ذريته

وبعد فقد طلب الي َ الكثير من الأصدقاء أن أجمع ما نظمه ـ والدي ـ في عنفوان الصبا وعصر الكهولة حتى الآن من مدائح ومراثي النبي وأهل بيته الطاهرين (ع) خاصة فلم يسعني الا أن ألبي َ طلبهم وأجيبهم الى سؤالهم فرغبت الى والدي في ذلك فوجدت منه مشجعاً ومساعداً. كما طلبت منه مزيداً للفائدة أن يشفع تلك القصائد ببعض التعليقات والحواشي عن تاريخ مواليدهم ووفياتهم على ما هو المشهور بين الامامية من المصادر الوثيقة كالكتب الأربعة وغيرها والتي له الاجازة في الرواية عنها من مشايخه الأعلام كسماحة الامام الأكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء دام ظله وحجة الاسلام الشيخ محمد محسن الطهراني النجفي الشهير بـ (أغابزرك) صاحب (الذريعة) والعلامة السيد حسين القزويني الحائري آل (صاحب الضوابط) طاب ثراه كل ذلك بأسانيدهم

المرفوعة الى أهل البيت (ع) فجاء بحمد الله ـ كما يرى القارئ الكريم ـ مجموعاً كثير الفائدة جليل العائدة ملخصاً من ديوان شعره الكبير وسميته وفقاً لرغبته [الذخائر] تيمناً بأن يكون الذخائر الصالحة يوم يقوم الناس لرب العالمين وتُنشر الصحف والدواوين . اللهم فاجعله خالصاً لوجهك الكريم .

موسى اليعقوبي

تنبيه

نود أن ننبه = القارئ الكريم = بأننا بذلنا أكبر الجهود لأجل التحرز من الأغلاط المطبعية التي يندر أن ينجو منها كتاب .

وبالرغم من كثرة عنايتنا فقد وقعت أغلاط طفيفة ليست بذات شأن ونعتقد بأنها لاتخفى على أرباب الذوق السليم والله المسدد لخطى الجميع .

المولد النبوي (١)

القيت يوم المولد النبوي الكريم في احدى الحفلات التي اقيمت في جمعية الرابطه العلميه الادبية ونشرت في (ج ٢) من الاعتدال سنـــة ١٣٥٣ هـ

وافى بنعت صفاته القرآن ... أنى يحيط بها فـم ولسان
نطقت به التورات قبل وبشرّ ... الأنجيل فيه وصدق الفرقان
سطعت بغرة آدم انواره ... فسما له بين الملائك شان
ولو ان نوحاً لم يكن متوسلاً ... فيه لأغرق فـلكه الطوفان
وبه الكليم دعا ولولا سره ... ما انساب من تلك العصا ثعبان
صدعت به الرسل الكرام ودينه ... جاءت مبشرة بـه الاديان
زينت بمولده البسيطة بعد ما ... قد كان عرش الله فيه يزان
في ليلة ملأ الزمان صباحها ... بسنا فتىً فخرت به الأزمان
طاشت بها احلام قيصر خيفة ... وارتاع من دهش انوشروان
وتيقنوا أن ليس يبقى بعدها ... ملك لهم في الأرض اوسلطان

---

[١] ابو القاسم رسول الله محمد بن عبدالله بن عبد المطلب [ص] وامه امنه بنت وهب الزهرية ولد بمكه يوم الجمعه [١٧] من ربيع الاول وعليه اتفاق الامامية لسبع بقين من ملك كسرى انوشيروان بعد [٥٥] يوماً من هلاك اصحاب الفيل

ولقد تحقق عن محمد عندهم ما قاله الرهبان والكهان
ما كاد يشرق في الجزيرة نوره حتى خمدن بفارس النيران
وتساقطت شرفات صرح مليكها وانشق مرتجساً به الأيوان
ما انهوي عند الولادة ساجداً حتى هوت لوجوهها الأوثان
هو رحمة للعالمين وحبه في الحشر من هول المعاد أمان
ان تكتس الاكوان حلة زهوها فيه فقد خلقت له الأكوان
ما مر ذكر للنبيين الأولى الا وذكر المصطفى عنوان
ما معجزات تهم التي سلفت سوى خبر ومعجزه العظيم عيان
هذا الكتاب فهل أتت في آية من مثله أنس الورى والجان
بالسيف ارسله ليرشد أمة لم تهدها الآيات والبرهان
وجد الأنام على الضلالة عكفاً وكرامة التوحيد ليس تصان
ورأى الورى في حيرة فبدا به نور الحقيقة فاهتدى الحيران
نشر التضامن بينها في دعوة طويت بها الاحقاد والاضغان
ما رف للتوحيد لولا شرعه علم ولا للعدل شيد كيان
ومكارم الاخلاق كانت تشتكى نقصاً فتم بأحمد النقصان
من ذا يحيط بكنهه من بعدما أثنى عليه بوحيه الرحمن
بأبي خلائقه التي في وصفها قد حارت الأوهام والاذهان

جازى إساءة قومه بتكرم منه جميل الصفح والاحسان
وأغر توجّه الجليل بعزه فعنت لعز جلاله التيجان
لولا معاجزه وسيف وصيه ما دانت الابطال والاقران
كان المعين له بكل كريهة نكصت بها الانصار والاعوان
صلى الأله عليهما ما اشرقت شمس ولاح بأفقه كيوان

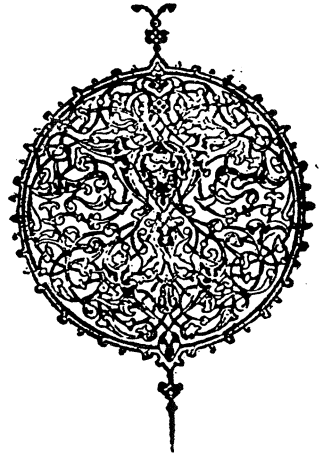

في المولد النبوى ايضا

اشرق نور الله في العالم بمولد الطهر ابى القاسم
قد اجتنت كف الهدى في ربيع روض الأمانى لا رياض الربيع
فيه بدا نور النبي الشفيع يشفع للجاني وللآثم
كم ظهرت للمصطفى معجزات آثارها بين الورى باقيات
فاقت نجوم الأفق الزاهرات فلم تجد من جاحد كاتم
قد اخمدت للشرك نيرانه وصرح كسرى انشق ايوانه
وهدّ من اعلاه بنيانه من بعد ما استعصى على الهادم
اليوم قد لاحت شموس السعود فابتهج الكون بها والوجود
بطاهر المحتد زاكى الجدود خير الورى فخر بنى آدم
قم فأدر كأس الهنا والصفا ولا تطع من لام اوعنّفا
فقد ازالت طلعة المصطفى ليل الظلال الحالك القاتم
نالت به مكة اقصى المرام وابتهج البيت به والمقام
وجاءت الأملاك تهدى السلام له بثغر ضاحك باسم
اليوم نور المصطفى قد أضاء فشعت الارض به والسماء
قد ختم الله به الانبياء صلى عليه الله من خاتم

(يوم النبى العظيم [1])

أمل الناس في البقاء طويل ... وهو ظل عما قليل يزول

لاتغرنك غدوة بسرور ... وانتظر ما يجيء فيه الاصيل

وعظتنا الدنيا وكم قد أرتنا ... عبراً لوتدبرتها العقول

خذ من الزاد ما استطعت كثيراً ... لغد فالبقاء فيها قليل

ليس فيها وان يكن جل وقعاً ... بعد يوم النبي خطب جليل

يوم فيه قد أجهش الملأ الاعلى ... وصكّ الاسماع منه العويل

اي يوم به البتولة ثكلى ... وبه شخص احمد مثكول

زلزل الارض مذأطل وكادت ... راسيات الجبال منه تزول

غاب نجم السارين ان عسعس الليل وضل الهادى وحار الدليل

هل مقيل من عثرة الدهر أم هل ... بعد ظل الآله فيها مقيل

فمن الغوث والزمان مهول ... ومن الغيث والسنون محول

صعد الروح منه في روح قدس ... ما له بعدها بوحي نزول

---

[١] بعث [ص] بالنبوة فى [٢٧] من رجب وعمره اربعون سنه وتوفي بالمدينه في الثامن والعشرين من صفر سنه [١١] هج وعمره ثلاث وستون سنه وقيل مات مسموما [ص]

ايها المدلج المغذ بحرف شفها الوخد بالفلا والذميل
ان تجئ طيبة فقبل ضريحاً من شذاه طابت صبا وقبول
قل له واسكب المدامع عن ذي مهجة ملؤها جوى وغليل
يارسول الله الامين على الوحـي لقد خانك الملا والقبيل
ان يوماً مضيت فيه ليوم ليس يسلوه للقيامة جيل
غير ان الاعداء بعدك لما غبت هاجت احقادهم والذحول
مال فيها نحو الضلال هواها عن سنا الحق والهوى يستميل
نقضوا عهد حيدر فأعاديه كثير والناصرون قليل
جحدوا نصك الصريح عليه وبأجماعهم أقيم الدليل
ان يوم الغدير انكره القو م وغالت خلافة الحق غول
ان تلك الذئاب بعدك غالت أسد الله واستبيح الغيل
وتواصوا على اغتصاب حقوق قدحوتها بالارث منك البتول
جرعوها من بعد عينيك غيظاً ما الى بثّه اليك سبيل
لم يصونوا ريحانة كنت تجنيها وسرعان ما عراها الذبول
وسقوا أكؤس المنية سبط يك ولم ادر بعد ما ذا أقول
أدركوا وترهم فذلك مسمو م وهذا بثار بدر قتيل
بسنا رأسه تنوء العوالى (وعلى صدره تجول الخيول)

رثاء البضعة الطاهرة [١]

نظمت سنة ١٣٤٥ هـ

ترك الصبا لك والصبابه ... صب كفاه ما اصابه

أنسته ايام المشيب ... هوى به افنى شبابه

او بعد ما ذهب الشباب ... مودعاً يرجو ايابه

وسرى به حادي الليالى ... للردى يحدو ركابه

هيهات دأبك في الهوى ... لم يحك بعد اليوم دابه

ليس الخلي كمن غدا ... رهن الجوى حلف الكآبه

ما شاب لكن الحوادث ... قد رمته بما اشابه

اسوان مما نابه ... والوجد أنشب فيه نابه

لم يدعه لبنى الهدى ... داعى الأسى الا اجابه

صبّ الأله على بنى ... صخر وحز بهم عذابه

لا جاز بالشام النسيم ... ولاهمت فيها سحابه

سنوا بها سب الوصى ... لدى الفرائض والخطابه

---

[١] سيدة نساء العالمين فاطمه بنت رسول الله [ص] وامها خديجه بنت خويلد ي يوم وفاتها وعمرها وموضع دفنها اقوال [اشهرها] ولدت بمكه في [٢٠] من مادى الاخره بعد البعث بخمس سنين وتوفيت في النصف من جمادى الاولى وعمرها انية عشر سنه وعفي موضع قبرها لوصية منها

سدوا على الآل الفضاء وضيقوا فيهم رحابه
حتى قضوا والماء حولهم وما ذاقوا شرابه
بالطف بين مصفد ومجرد سلبوا ثيابه
ضربوهم بمهند شحذ الأولى لهم ذبابه
ولقد يعز على رسول الله ما جنت الصحابه
قد مات فانقلبوا على الأعقاب لم يخشوا عقابه
منعوا البتولة ان تنوح عليه او تبكى مصابه
نعش النبي امامهم ووراءهم نبذوا كتابه
لم يحفظوا للمرتضى رحم النبوة والقرابه
لولم يكن خير الورى بعد النبي لما استنابه
قد اطفأوا نور الهدى مذ اضرموا بالنار بابه
أسد الأله فكيف قد ولجت ذئاب القوم غابه
وعدوا على بنت الهدى ضرباً بحضرته المهابه
في أي حكم قد اباحوا ارث فاطم واغتصابه
بيت النبوة بيتها شادت يد البارى قبابه
أذن الأله برفعه والقوم قد هتكوا حجابه
بأبى وديعة احمد جرعاً سقاها الظلم صابه

عاشت معصبة الجبين تئن من تلك (العصابه)
حتى قضت وعيونها عبرى ومهجتها مذابه
وأمض خطب في حشا الأسلام قد أورى التهابه
بالليل واراها الوصي وقبرها عفّى ترابه

في رثائها ايضاً [ع]

نظمت سنة ١٣٤٠ هج ويندب فيها الامام المهدي [ع]

الى م لواؤك لا ينشر ... وحتى م سيفك لايشهر
فكم أكبد لك من شوقها ... تحن وكم اعين تسهر
أتغضي واسياف أعدائكم ... الى اليوم من دمكم تقطر
أتنسى القتيل بمحرابه ... له الروح يبكي ويستعبر
وسبطين بالسم هذا قضى ... وذاك على ظمأ ينحر
واكبر خطب دهاكم لديه ... تهون الخطوب وتستصغر
مصاب الرسول وهتك البتول ... وما لقي المرتضى خيدر
يعز على احمد لو درى ... لمن قدموا ولمن اخروا
ولا بدع أن هجروا آله ... فقد زعموا انه (يهجر)
فيافئة ضاع معروفها ... وقد ذاع ما بينها المنكر
قد أعتسفت في دياجي الضلال ... ومن حولها القمر الأزهر
أ لله من بعد يوم الغدير ... حقوق ابي حسن تغدر
يرام على منبر المصطفى ... وما قام الا به المنبر
وتغدو الخلافه بالأجتماع ... ونص الآله بها ينكر

واي اجتماع لهم ان تكن ... به عترة الوحى لا تحضر
واضحي الوصي ونفس النبي ... بها ليس ينهى ولا يأمر
لقد اضمروا غدرهم في الصدور ... فلما مضى المصطفى اظهروا
فيالوعة لم تزل في القلوب ... الى الحشر نيرانها تسعر
أمن رفع الله شأناً لها ... من العدل اضلاعها تكسر
تخان وديعة طه الأمين ... لديهم وذمته تخفر
ويمنعها القوم حتى البكاء ... عليه وعن إرثه تنهر
ويبتز في فدك حقها ... بما اختلقوا وبما زوروا
زووا ارثها اذ رووا افتروا ... حديثاً عن الطهر لا يؤثر
قضت وهي غضبي على المسلمين ... فماذا يلاقون ان يحشروا
أيظلمها منهم معشر ... ويقعد عن نصرها معشر
لها في غد معهم موقف ... به الخصم والدها الأطهر
أحامي الحمى كيف ذل الحمى ... فاضحت به فاطم تذعر
وياداحي الباب هلا غضبت ... لباب غدت خلفه تعصر
تضام ابنة المصطفى جهرة ... وسراً بجنح الدجى تقبر
واقسم لولا وصايا الرسول ... لضاق بها الورد والمصدر

في يوم الغدير

نشرت في الجزء السابع من مجلة المرشد لسنتها
الرابعة في [ع ٢] سنة ١٣٤٨ هـ

ياعيد مالك في الأعياد اشباه ... زها بك الكون أقصاه وأدناه
لله صبحك في لألاء طلعته ... ماكان ابهره حسناً وابهاه
ماالفطر ماالنحر ماالنوروزمنك لقد ... فقت الجميع بنشر فاح رياه
لقد شممنا شذا العرفان منك وكم ... برق من اليمن والايمان شمناه
يايوم (خم) وفيك الغي قدسهرت ... اجفانه والهدى قد قر جفناه
بك العلى رنحت زهواً معاطفها ... والحق مفترة بشراً تناياه
ياعيد قدلاح فيك السعد ملتمعاً ... على سماء الهدى حتى اجتليناه
تلتذ فيك بمدح المرتضى طرباً ... من شيعة الحق أسماع وافواه
من فلّ احزابها في سيفه ودحا ... ابوابها وأباد الشرك إلاه
لولم يكن خير اهل الارض كلهم ... ماالختاره المصطفى صنواً وآخاه
لولم يكن بصفات الله متصفاً ... لما ادعى فيه قوم أنه الله
إمام حق به القالون قد هلكوا ... يوم القيامة والغالون قد تاهوا
قد كان أغزرهم علماً وارجحهم ... حلماً واعدل حكماً في قضاياه

مناقب ليس تحصى في امام هدىً ... باري السما كل شئ فيه احصاه

ان راعنا الزمن القاسى نلوذبه ... او نابنا الدهر في خطب دعوناه

عيد الغدير اجتنينا فيك روض مُنى ... ومنهل البشر صفواً قد وردناه

وللأمامة سر كان منكتماً ... وفيك أظهره البارى وابداه

ماللألى انكروا منك الذى عرفوا ... وحرفوا فيك ماالرحمن اوحاه

كأنهم لم يكونوا في الصحاح رووا ... قول النبي : الامن كنت مولاه

غداة قد امر الله النبي ضحى ... ان لايعرّج عن خم بمسراه

فماج لكن بواد لا مقيل بـه ... وليس فيه كلاً يرعى وامواه

وكان سبعون الفاً فيه قد شهدوا ... فرض الولا ورسول الله اداه

في حيث ليس سوى كور الحدوج به ... من منبر قد رقي المختار أعلاه

وقام يصدع في ذاك القبيل بما ... عن الجليل به جبريل وافاه

هذا ابن عمى مولى كل مؤمنة ... ومؤمن واله العرش ولاه

مامن بني مضى قبلى من الرسـل الماضين ناداه مولاه فلباه

الا اقام وصياً للهدى علماً ... يسوس امته يرعى رعاياه

هذا علي امير المؤمنين وما ... سوى الجليل بهذا الاسم سماه

يارب وال الذي والى علي وكن ... انت المعادى لمن في الارض عاداه

هذا منار الهدى لم يعش عنه سوى ... من ضل عنه الحجى والجهل اعماه

خود الخلافة تأبى ان يكون لها ... كفو أسوى الطهر يرضاها وترضاه

اليوم فيه اتم الله نعمته ... عليكم فاشكروا ياقوم نعماه

للأمر أهلّه والدين أكمله ... فيه وفضلّه في رغم اعداه

لا يسعد المرء الا في ولايته ... يفوز فيها بدنياه وأخراه

ألست أديت عهد الله بينكم ... ويل لكل خئون ليس يرعاه

قالوا اطعنا ولا والله ماصدقوا ... اذ مل احشائهم بغض واكراه

نعم أجابته منهم ألسن رضيت ... بقوله وقلوب القوم تأباه

أوصاهم بعلي والكتاب معاً ... ومذ قضى جحدوا بغياً وصاياه

فصيروا النص مرفوضاً بعترته ... وغا دروا العهد منقوضاً بقرباه

مهلاً سيعلم يوم الحشر من نجحت ... به المقاصد ممن خاب مسعاه

ان يدع كل أناس في اما مهم ... ويتبع المرء فيه من تولاه

ياليت شعري فيم الاعتذار غدا ... ان قدم المرتضى لله شكواه

فاهنأ بذا العيد مسروراً أباحسن ... فانما العيد لفظ انت معناه

قد خصك الله دون العالمين به ... في البشر فاهنأ بما قد خصك الله

في الغدير ايضاً

نظمت سنة ١٣٤٤ هـ

ارأيت عيداً للغدير نظيرا ... يجنى به روض الولاء نضيرا

مامر في الأيام عاطر ذكره ... الا وعبقها شذا وعبيرا

يوم به ابتهج الهدى متهللا ... وافتر ثغر الكائنات سرورا

هو ارفع الأعياد شأناً في الثرى ... واتّم منها في السماء ظهورا

طلعت به للرشد شمس هداية ... تجلو ظلام الغي والديجورا

يوم به أمر الأله نبيّه ... ليقوم بين المسلمين نذيرا

في حيث لم تك في الفلا اعواده ... الا حدوجاً قدنصبن وكورا

كان الجليل هو الشهيد لأحمد ... فيما يقول وجبرئيل ظهيرا

اوصى وبلغ ان حيدر بعده ... خير البرية أولا واخيرا

نادى به في المسلمين خليفة ... واقامه للمؤمنين اميـــرا

قل للألى نكثوا العهود وانكروا ... نص الغدير وفضله المشهورا

هل كان فيهم للنبي كحيدر ... سيفاً على اعدائه مشهورا

ماسار ينحو المشركين بجحفل ... الا وآب مؤيداً منصورا

فطوى لواء الشرك حد حسامه ... والدين رف لواؤه منشورا

كان الوصي من النبي كما غدا ... هارون من موسى اخاً ووزيرا

هب انهم جحدوا النصوص ولفقوا ... افكاً بما قد اولوه وزورا

او حرفوا قول النبي وصحفوا ... ما كان منه بصحفهم مأثورا

فكفاهم من فضله ما جاء في ... سور الكتاب وآيه مسطورا

وباية التصديق اكبر حجة ... لم تقبل التحريف والتغييرا

من كان قدّمه الجليل عليهم ... كيف أستحق مقامه التأخيرا

طوراً ترى الأجماع ينسخ عندها ... نص الأله وتارة بالشورى

فاقطف بيوم غدير خم اوفرد ... من حب حيدر روضة وغديرا

لاتخش فقر النشأتين اذا غدا ... في القلب كنز ولائه مذخورا

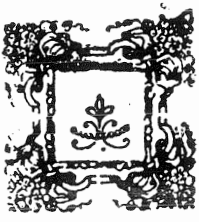

في الغدير أيضاً

قالها سنة ١٣٤٤ هـ وهذا ما وجد منها

خلّ عنك الأعياد ما العيد إلا ... يوم عهد الولاية المعهود

قد تجلى نور الامامة فيه ... فانجلت ظلمة الليالي السود

عقد الله فيه بيعة حق ... بات فيها مطوقاً كل جيد

يوم قام النبي يصدع بالامر ... عن الله وهو خير شهيد

اذ رقى المنبر الذي قد أقيمت ... من حدوج أعواده وقتود

ودعا المسلمين والبيد غصت ... بهم من تهائم ونجود

إن مولاكم ابن عمي علي ... ما لكم عن ولائه من محيد

فأجابوه والقلوب عليه ... ملئت من ضغائن وحقود

لارعى الله معشراً لم يراعوا ... ذمة المصطفى بتلك العهود

أي عذر لهم إذا أحمد ... قام غداً للخصام يوم الوعيد؟

كيف ينفي اجماعهم نص ماجاء ... من الله في الكتاب المجيد؟

غرّهم خلّب السراب فمالوا ... عن نمير عذب الزلال برود

من أباد الأحزاب قتلاً سواه ؟ ودحا الباب من حصون اليهود
من سقاه كأس الردى يوم بدر وفرى هام « شيبة » « والوليد »
من أذل العمرين «عمر وبن ود » بشبا سيفه و«عمرو الزبيدي»
من رقى منبر النبي غداة الفتح يرمي الأصنام فوق الصعيد
ما سرى في سرية قط الا وحباها الآله بالتأييد
ما ارتضى غيره النبي وزيراً وأخاً يوم بالرسالة نودي

(٢١) رمضان

نظمها في رثاء امير المؤمنين [ع](١) وهي مثبتة في كتابه
[عنوان المصائب] المطبوع سنة ١٣٤٧ هـ

سل ليلة القدر ما جرى فيها ... مادت بها الأرض في رواسيها
ليت دجاها ما انفك غيهبه ... ولاذ كاها بدت لرائيها
هل علمت ان في صبيحتها ... أظلمت الأرض في نواحيها ؟
أصيب فيها الهدى بفاجعة ... جبريل فوق السماء ناعيها
لمن تؤم الوفاد إن وخدت ... مغذّة في السرى نواجيها
قضى رجاء العافين يوم قضى ... كافلها المرتضى وكافيها
وغاب نجم السعود من مضر ... وبدرها إن دجت لياليها
وكورت من سماء مجدهم ... شموسها واختفت دراريها
جذّ الردى بعده سواعدها ... فطأطأت للعدى هواديها

---

[١] ابو الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب [عبد مناف] بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم: ولد باتفاق الامامية في الكعبة يوم الجمعة [١٣] رجب بعد مولد الرسول [ص] بثلاثين سنه ومدة خلافته خمس سنين وستة اشهر : وقبض شهيداً بسيف عبد الرحمن بن ملجم المرادي ضربه عند صلاة الصبح في جامع الكوفه ليلة [١٩] من شهر رمضان وتوفي ليلة [٢١] منه سنة [٤٠] هـ ودفن في النجف سراً واخفى اولاده قبره خوفا من الخوارج وبني امية

فـلا جرى للمغـار فيلقها ولا احتبى للفخار نـاديها
يارا كباً فوق جسرة أجدٍ تنشر فيها الفلا وتطويها
إن كنت في يثرب تلم فلا تثريب إن تخلعن بواديها
وعج على مرقد الرسول وخذ رسالة عـنده تؤديها
وقل له بيضة الهدى انصدعت في فقد من لم يزل يحاميها
واعتسفت في الضلال حائرة أمتك اليوم بعد هاديها
والدين أركانه قد انهدمت لمن بـه وطدت مبانيها
تراجمت بعده عساكره كأنها الضان غاب راعيها
واعجباً للاقدار قد صرعت من بيديه الأقدار يجريها
أمثل « عمرو » يفدى «بخارجة» في ضربة كان حتفه فيها (١)
وكيف يخطى سهم الردى ابن أبي سفيان من ضربة يداويها
ويصرع المرتضى وليس له فادٍ يقي نفسه ويفديهـا
فتلك أم الخطوب قد طرقت هيهات يأتي القضا بثانيها
ناحت له الارض والسماء معاً والطير والوحش في بواديها

[١] يشير الى مؤامرة الخوارج في مكة وقداسفرت عن قتل علي [ع] بالكوفه وجرح معاوية بالشام وقد عولج وبرىء منه وقتل خارجة بن ابي حبيب صاحب الشرطه مكان عمرو بن العاص فى مصر وكل ذلك كان ليلة (١٩) من شهر رمضان .

ويح الشقي ابن ملجم فلقد أفجع قاصي الورى ودانيها
بكهف عزٍ قد كان يكلؤها وحصن أمن في الهول يؤويها
غيث الورى والأيام مجدبة وغوثها ان عدت عواديها
لم يرع شهر الصيام فيه ولا ليلة قدر قد قام يحييها
قد غال لله بالحسام يداً عمّت جميع الورى أياديها
خضب بالسيف جبهة كرمت ولم تعفر إلا لباريها
ما قابلتها السما وقد بخلت بالقطر إلا أرخت عزاليها
فليث شلت كف تمد لها وفّل سيف قد راح يدميها
شفت بنو حرب يوم مصرعه ضغائناً في الصدور تخفيها
مضى الذي للإسلام أخضعها كرهاً فعادت إلى مباديها
واستبشرت يوم قتله فرحاً غداة نالت به أمانيها
ياشافعاً في غد لشيعته ومن على الحوض سوف يسقيها
أحصى علي الأله في صحفي جرائماً لا أطيق أحصيها
والنفس في الموبقات هالكة وليس إلا ولاك ينجيها
فجد إذن في قبول قافية تزين الفاظها معانيها
هدية ما وفت بقدرك كم إن الهدايا بقدر مهديها

ميلاد الامام الحسن «ع»

نظمت سنة ١٣٤٧

أشرقت الدنيا وضاء الزمن ليلة ميلاد الزكي الحسن
ياليلة فيها شفاء الصدور اهدت إلينا نسمات السرور
تأرج منها نفحات الزهور فزال عن كل القلوب الحزن

بمولد السبط سليل الهدى خير البرايا كلها محتدا
طير التهاني هزجاً غردا فما غناء الورق فوق الفنن

من عالم الذر براه الآله نوراً بساق العرش زاهٍ سناه
فاتبع هداه واعتصم في ولاه فسوف يكفيك عظيم المحن

الكون قد سر بميلاده والمجد يختال بأبـــراده
ميلاده أشرف أعياده السعد والاقبال فيه اقترن

ياليلة النصف بشهر الصيام أنعشت بالبشر جميع الأنام
بمولد السبط الزكي الامام رب العطايا والندى والمنن

ريحانة المختار سبط الرسول نجل علي الطهر وابن البتول
كريم أهل البيت زاكي الاصول فمن يدانيه بفضل ومن

في رثائه [ع] [1]

حييا بالسلام حياً لسلمى ... ان تعوجا على الحمى او تلمّا

أتظنان قد سلوت هواها ... رب ظن يلقى به المرء إثما

ان صبّاً نمّت عليه المآقي ... كيف يستطيع للصبابة كتما

ان تناسيتما فلست بناس ... عهد وصل قد سيم بالبين صرما

ليس نصفاً ان احمل الوجد أقسا ... ماً ولم تحملا معي منه قسما

آه مما قاسيت لو كان يطفي ... غلة الصب قوله : آه مما

فعيون من ساكب الدمع تروى ... وفؤاد من لاهب الوجد يظمى

فأعينا على البكا لي عيناً ... لم تدع للرسوم بالدمع رسما

كنت ألقى الخصوم جلداً ولكن ... عيل صبري مذ صار لي الدهر خصما

لم يكن من وفائه لي سهم ... ولكم راش لي من الغدر سهما

---

[١] ابو محمد الحسن بن علي اول السبطين وسيد شباب اهل الجنه ولد بالاتفاق في المدينه ليلة النصف من شهر رمضان سنة [٣] هـ وهو اول مولود ولد لعلي وفاطمة [ع] وتوفي (ع) مسموماً سمته زوجته جعيدة بنت الاشعث بأمر معاوية بن ابي سفيان في [٧] صفر على الاشهر سنة (٥٠) هـ ودفن بالبقيع مع جدته فاطمة بنت اسد وعم ابيه العباس بن عبد المطلب

ان رماني بأسهم الهجر عمداً فسهام الأحباب أبعد مرمى
نقضوا موثقي كما نقضت كو فان عهداً للمجتبى السبط قدما
بايعته بعد الوصي وخانت عصب لم يزل لها الغدر ينمى
لارعى الله معشراً لم يراعوا حق سبط الهدى وساموه هضما
واستباحوا منه بساباط ثقلاً هو ثقل النبي لو كان يحمى
يابنفسي ريحانة كان قبلاً يجتنيها النبي شماً ولثما
ذو عطايا من السحائب اسنى ومزايا من الكواكب اسمى
جحدت حقه الصريح وهل يجحد ضوء الشمس المنيرة أعمى
ويرى الدين فيه تحكم بغياً فئة أكرهت على الدين رغما
ومن ان الطليق يسمع جهراً لأبيه الوصي سباً وشتما
لم يزل صابراً على مضض الدهر الى ان سقته (جعدة) سما
وشفت في أبي محمد حقداً قد طوته بين الجوانح كتما
يالله فادح له الارض مارت ودجا الكون والوجود ادلهما
يالرزء خص الحسين شجاه بأخيه وللعوالم عمّا
فهو لولا عهد له من اخيه كان فرضا به الوفاء وحتما
لسقى في حسامه آل حرب اكؤس الحتف ان اشار وأومى
يوم وافى الطريد يقدم جمعاً ألبسته بنو امية جمّا

بينهم قد تبرجت أي أم مارعت للزكي جداً وأما
وأبت ان يجددوا العهد فيه عند قبر لجده ضمّ جسما
أفتحظى بالقرب منه عداه وبنوه الأدنون تطرد ظلما
ورمت في سها مها النعش حتى سلّ منه الحسين سبعين سهما
أتراها درت غداة رمتـه أن قلب الزهراء قد راح يرمى

« ثالث شعبان »

نظمت في ذكرى مولد الامام الشهيد ابي عبد الله الحسين [١] عليه السلام

طاول الأشهر ياشعبان فخرا ... كل يوم فيك للاسلام بشرى

حزت ياشهر مزايا جمة ... قصرت عن نيلها الاشهر طرا

قد اقرت لك بالفضل لذا ... كنت منها بجميل الذكر احرى

طفت في الناس بأقداح الهنا ... فهي منها لامن العمهباء سكرى

حيث فى الثالث منك ابتهجت ... طلعة الدنيا وطرف الدين قرّا

يوم ميلاد ابن بنت المصطفى ... بشذاه عبّق الا فاق نشرا

شملت فيه البرايا رحمة ... حق أن تسدي بها لله شكرا

هبط الروح وأملاك السما ... بالتهاني لرسول الله تترى

وضع الله به وزر الورى ... وبه قد شدّ للتوحيد أزرا

فرحة قد جعل الله بها ... للورى شطراً وللاسلام شطرا

---

[١] ابو عبد الله الحسين بن علي (ع) سبط الرسول « ص » وريحانته وسيد شباب اهل الجنه وابن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء « ع » ولد في المدينه في « ٣ » شعبان وقتل فى كربلا شهيداً عصر يوم الجمعة « ١٠ » محرم الحرام اول سنة « ٦١ » هـ وعمره الكريم « ٥٨ » سنه

لذ به مستمسكاً في حبه تنل الفوز به دنياً وأخرى
قد عفا الله به عن (فطرس) فسما فيه على الاملاك قدرا
كل أيامك فيه غرر ياله يوماً على الدين أغرا
أسفر الصبح به عن قمرٍ طلعت منه نجوم الحق زهرا
(تسعة) ماسأل الله سوى ودهم يوماً على الاسلام أجرا
فاعتصم فيه وفي عترته وادّ خرهم لك في الدارين ذخرا
علل النفس متى شئت بهم عمرك الله ودع زيداً وعمرا
أي بشرىً عمت الدنيا فقد ملأت أرجاءها براً وبحرا
بلغت فيك أمانيها الورى شهر شعبان لقد قدّست شهرا
شملت في ثالث منك الهدى رحمة أردفها «النصف» بأخرى
تلك في مولد سبط المصطفى فتعاليت به شأناً وقدرا
والتي في النصف قد لاح بها قمر العالم حيناً واستسرا
ملئ الاقطار عدلا وهدىً بعد ما قد ملئت جوراً وكفرا
حكمت في دينكم أعداؤكم مثلما شاءت به نهياً وأمرا
نفد الصبر وهل أبقى لنا جور أعدائكم في الحكم صبرا

[ابو الشهداء]

نشرت لأول مرة في العدد الخاص بالحسين «ع» من مجلة «البيان» الصادر ١٣٦٧

تناسى ببابل اوطاره ... فتىً اوضح الشيب اعذاره

أمن بعد ما جاوز الاربعين ... يطاوع باللهو أماره

إذا ما الشباب انطوى سفره ... فخلِّ الهوى واطوِ اسفاره

فما انا من بعدها ذو هوىً ... يقاسي من الحب اطواره

يناجي نجوم الدجى ساهراً ... وكان ينادم اقماره

إذ ما صفا عيشه برهة ... أتاح له الدهر اكداره

فدع ذكريات الصبا إنني ... ذكرت «الحسين» وانصاره

قضوا ظمأ حول ماء الفرات ... فلا فجَّر الله انهاره

فللّه يوم لسان الزمان ... يردد للحشر اخباره

اطلّ على الكون في نكبه ... بها طبق النوح اقطاره

إذا رام نسيانه العالمون ... يهيج (المحرم) تذكاره

تردت ثياب العلى هاشم ... به وامي اكتست عاره

عشية قد نهض ابن الطليق ... من المصطفى طالباً ثاره

إيملك شر عبيد الأنام ... خيار الأنام واحراره

فأدرك في قتل ابنائه ... وسبي ذراريه اوتاره
بنفسي ثاوٍ بحر الهجير ... ثلا تأسوى الوحش مازاره
ومذ خيروه الردى والهوان ... راى العز بالموت فاختاره
تلفع طمر الثنا والدماء ... اذا ابتزت القوم اطماره
وصدر نشا فوق صدر النبي ... به اودع الله اسراره
غدا لخيول العدا حلبة ... تعفّي السنابك آثاره
وبيت تذب الضبا دونه ... وتمنع سمر القنا جاره
تسامى بمن فيه حتى غدت ... جميع الملائك زواره
فعودر بالطف نهب العدى ... وقد هتكوا منه استاره
وفرّت «كرائمه» خيفة ... فرار (القطا) عاف اوكاره
وما جرأ القوم الا الألى ... على المرتضى هجموا داره
تلف الضلوع على اكبدٍ ... بها شب زند الاسى ناره
وسيقت الى الشام نحو اللئام ... تعاني من السير اخطاره
وليس لديها سوي «ناحلٍ» ... به انشب السقم اظفاره
تعاين بالرمح راس الحسين ... فتذري من الدمع مدراره
اذا ضل بالليل حادي الظعون ... تتبّع في السير انواره

[على الضريح الحسيني] (١)

زر بالطفوف ضريح قدس واعتكف بحماه حيث ترى الملائك عكفا
طف واسع فيه مقبلاً اركانه ما الركن ماالبيت الحرام وماالصفا
فيه حشى الزهرا وقرة عينها وفؤاد حيدرة وروح المصطفى
تالله لم يكن الضراح وان علا بأجل من هذا الضريح واشرفا
لاتفرج الكربات إلا عنده والضر عنك بغيره لن يكشفا
ما جئته يوماً وظهرك مثقل بالوزر الا انحط عنك مخففا
لذا وادع ربك تحت قبته تجب والثم ثراه تنل بتربته الشفا
عجباً يراق بها دم ابن محمد ودموع عينك لم ترقها ذرفا
ويموت ظمآن الفؤاد فلا حلا ماء الفرات لوارديه ولاصفا
اعطى الأله على الشهادة موثقاً فغدا بيوم الطف اصدق من وفى
هذا هو النور الألهي الذي رامت لتطفئه الطغاة فما انطفى
هذا الذي شرع الاباء بموقف أعظم به في الغاضرية موقفا

---

[١] اقترح عليه معالي السيد جعفر حمندي — متصرف كربلا يومئذ — نظم هذه القصيدة لتكتب بالصفائح الفضية على الضريح الحسيني الذي أهدى من الهند وقد كتبت على جبهاته الاربع ونشرت في مجلة الغرى سنة ١٣٦١ هـ

هذا الذي بالطف ضحى باذلاً لله ما ملكت يداه وما اكتفى
بالصحب بالأبناء بالنفس التي ذهبت بأنفسنا أسىً وتلهفا
لاتخش طارقة القضا بفنائه فهو الأمان لمن أتى متخوفا
فلك به شمس الهداية كورت وهوى به قمر الأمامة واختفى
ان لم تزره عارفاً في حقه لم تدر مامعنى الولاء ولا الوفا
فاقصده من قرب وبعد زائراً واترك مقالة من لحاك وعنفا
ثم انعطف نحو (ابنه) متذكراً قولَ الحسين له (على الدنيا العفا)
ان تكتسب شرفاً بلثم ضريحه فبمهده الروح الأمين تشرفا

(فاجعة الطف)

قالها يندب فيها الامام المهدي ويرثي الحسين عليها السلام سنة ١٣٥٤هـ

عصفت بطود الصبر وهو ركين ... محن يضج اليك منها الدين

بك يستغيث من الخطوب ومالهُ ... غوث سواك من الورى ومعين

يابن الذين بذكرهم قد أعلنت ... سور الكتاب وصرح التبيين

كم اكبدٍ حنت اليك على النوى ... منا وكم شخصت اليك عيون

فمتى وليل الظلم طال على الورى ... فيه صباح العدل منك يبين

وتعيد فينا دولة نبويـــةً ... فيها يحيط النصر والتمكين

شكت فأنكرت العداة ظهورها ... فمتى يعود الشك وهو يقين

فانشر لواءك إن في عذباته ... نصر الاله وفتحه مقرون

واشحذ حسامك طالباً بتراتكم ... ان الترات بها الحسام ضمين

في فتيةٍ فوق الجياد كأنهم ... أسد ولكن الرماح عرين

حيث الدماء من الاعادي أبحر ... تجري وتحتهم الخيول سفين

هلا تهزك للنهوض رزيه ... بالطف هز لوقعها التكوين

تلك التي لا الصبر يحمد عندها ... ابداً ولا الحلم الرزين رزين

تغضي جفونك والحسين بكربلا ... اوصاله لشبا السيوف جفون

وتذوق عيناك الرقاد وصدره ... منه تفجر بالنجيع عيون

جسد تناهبه الضبا وعلى القنا ... رأس وقلب بالوشيج طعين

ظام يرى الماء المعين فلا صفا ... من بعده للواردين معين

ومضى غسيل دمٍ تكفنه الصبا ... لله ذاك الغسل والتكفين

وترض منه الصافنات جواريا ... صدراً به سر الهدى مكنون

عجباً يطل دم النبي وما اشتفى ... حقد لآل اميةٍ وضغون

تجتث دوحته فتقطع بعده ... منها فروع غضة وغصون

أفنت على ظمأ بنيه ولم تكن ... تقضى لها بالطف منه ديون

سلها فهل فعلت بعترة مرسلٍ ... كفعالها أمم خلت وقرون

نسيت غداة (الفتح) صفح محمد ... أم هكذا سنن الجزاء تكون

هل روع المختار منهم (نسوة) ... فيها وهل رضع السهام (جنين)

هب أن دين الله ليس برادعٍ ... لهم أما (للجاهلية) دين

هلا كفتهم كربلا عما جنت ... (بدر) وماصنعت بهم (صفين)

أبنات فاطم تستباح خدورها ... وبنات (هندٍ) خدرهن مصون

اومادرت في هتكها هتك الهدى ... بالغاضرية واستبيح الدين

تطوى بهن سهول كل تنوفةٍ ... وتجاب بالوخد العنيف حزون

ترنو لكافلها العليل ولم يكد ... لولا الأنين من النحول يبين

عانٍ تجرّعه علوج أميةٍ ... مادونه جرع الحتوف تهون

وسرت ومن رأس الحسين أمامها ... ثغر يضيئ لها الدجى وجبين

بأبي المشيع فوق أطراف القنا ... ولها عويل خلفه ورنين

تصفر منهن الوجوه فأن بكت ... تسود منها بالسياط متون

أعزز على (حامي الظعينة) لودرى ... كيف انتحت فيها الشئام ظعون

يهتفن فيه وكيف ينجد هاتفاً ... من لا شمال تعينه ويمين

فالرأس فوق السمهري وجسمه ... ثاوٍ بشاطي العلقمي رهين

واطوِ الحديث عن الشئام وماجنى ... فيها ابن هند فالحديث شجون

يتصدع الصخر الأصم لحالها ... وحشى ابن (صخر) لاتكادتلين

أنى ينزه قوله عن شتمها ... من لم تنزه حمله (ميسون)

متهللا تعلو الشماتة وجهه ... وعلى محياه السرور يبين

أيعد ذاك اليوم من اعياده ... فرحاً وقلب محمدٍ محزون

[عرصة الطف]

نظمت في رثائه [ع] سنة ١٣٣٨ هـ

عرصة الطف لا عدتك الغوادي طلت بابن النبي كل الغراص
لأراني أطلقت الا عليك الـ ـقلب دمعاً ولا حبست قلاصي
ما جرت في الاسماع ذكراك الا هيجت وجد كل دانٍ وقاصي
كم بدورٍ من (هاشم) بعد تم فيك قد غالها الردى بانتقاص
ونفوس أسالها الضرب والطعن على المرهفات والاخـ ـراص
لست أنسى (غطارفاً)من(لويٍ) قد زكوا بالفروع والأعياص
وقفوا في الطفوف دون حسينٍ موقفاً هوله يشيب النواصي
يدرأون الحمام عنه وكل أفرغ الجأش فوق نسج الدلاص
ما تواصوا إلا على الصبر والحق حفاظاً لله ذاك التـ ـواصي
ودعاهم داعي القضا فأجابوه سراعاً ولات حين مناص
ياصريعاً بالطف قد زلزل السبع العلى رزؤه وهدّ الصياصي
قسماً لاشربت بعدك صفو الماء إلا مرنقّاً باغتصاص
انت ثار الله الذي فيه (حرب) أدركت وتر (عتبةٍ) (والعاص)

هب تقاضوا منكم قصاصاً فهل سيقت سبايا نساؤكم عن قصاص
لي فيكم يا آل أحمد نظم فاق حسناً جواهر الغواص
سوف تغدو صحائفي فيه بيضاً يوم تبدو مسودة بالمعاصي
لم ينل منكم الشفاعة إلا من أتاكم بالحب والاخلاص
ليت شعري بم التوسل إن لم يغن قربي أليكم واختصاصي
لست أرجو سوى حضوركم يو م وفاتي وفي الحساب خلاصي

(الامام السجاد [١])

نظمت سنة ١٣٤٥ هـ

للقلب مافي القلب شاغل ... فالى م تعذلني العواذل

أتظن أن بلا بلي ... للحي من شرقي [بابل]

ما شاقني سجع الحما ... م بها وتغريد العنادل

كلا ولكن هالني ... خطب بأرض الطف هائل

لو حلّ بالسبع الطبا ... ق غدت أعاليها أسافل

حياك يا أرض الطفو ... ف من الحيا طل ووابل

كم فيك غاضت أبحر ... للجود ليس لها سواحل

غارت على ظمأٍ وسمر الخط من دمها نواهل

أجشماً حرفاً تسنم ... غاربيها والكواهل

كوماء غادرها السرى ... في الدو مخطفة الأياطل

عج بالبطاح فأن بدت ... منها لعينيك المنازل

سترى بني (عمرو العلى) ... ملأت بهيبتها المحافل

في حيث لم تسمع سوى ... أصوات عادية الصواهل

---

[١] ابو محمد زين العابدين علي بن الحسين : ولد بالمدينه [٥] شعبان سنة [٣٧] هـ وأمه شاهزنان بنت يزد جرد آخر ملوك الفرس وتوفي مسموماً في [٢٥] من المحرم سنة [٩٥] هـ على الاشهر فى ملك الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع مع عمه الحسن [ع]

قف ناعياً خير الورى مستصرخاً خير القبائل
أبني الغطارفة الأُلى سادوا الأُوائل والأُواخر
من هاشم البطحاء قد ورثوا المناقب والفضائل
غوث الأُنام لدى الخطو ب وغيثها والعام ماحل
ما آن أن تنضى الصفاح وتشرع السمر الذوابل
قوموا فأن عميدكم غالته بالطف الغوائل
وبدور أفق علاكم في كربلا أمست أوافل
لهفي لظامٍ والفرا ت بجنبه عذب المناهل
دامي الوريد على الصعيد موسداً حر الجنادل
واجل خطبٍ بعده سبي الحرائر والعقائل
سلب الطغاة برودها فغدت تستر بالأُنامل
سبيت وليس لها سوى السجاد من كاف وكافل
واهاً لزين العابدين له من الأُغلال شاغل
متمثلاً بمقال من اودى به الدهر المخاذل
(لاغرو إن أعرى وغيري في لباس الخز رافل)
(إن الحمائم ذات أطواق وجيد الباز عاطل)
ما كان يحمل والقيو د برجله لولا [الخمائل)

وعليه لم تجن الأواخر ما جنت لولا الأوائل
يبكي أباه بلوعةٍ والجسم بالأسقام ناحل
أتراه ينسى ماجنت حرب على الصيد الأمائل
ينسى الجسوم على الثرى نهب القواضب والعواسل
والقوم فوق صدورها من فارسٍ يعدو وراجل
ينسى الرؤوس أمامه سمر الرماح بها موائل
ينسى الرضيع مفوقاً لفطامه سهم (ابن كاهل)
ينسى كريمات الرسا لة حسّراً فوق الهوازل
بأبي الذي عاشت بنعماه اليتامى والأرامل
غمر العفاة ببره سراً وجنح الليل حائل
حتى قضى وبجيده أثر الجوامع والسلاسل
ومضى قتيلاً وابن (مر وان) له بالسم قاتل
لم يبق مذ هتف النعي بفقده أمل لآمل
فقدت بفقد أبي محمـــد كل معروف ونائل
يابن الذين أكفهم في الجود ليس لها مساجل
لي حبكم نعم الوسيـــلة يوم لانغني الوسائل

الامام الباقر [١]

كم يرقب النجم طرفي الساهر ... أما لليل المشوق من آخر

أطوي الجوى والدموع تنشره ... فمن لصب طاوي الجوى ناشر

ان جنَّ ليلي الطويل أرقّني ... مديد همي وشوقيَّ الوافر

رق عذولي فراح يعذرني ... والناس من عاذل ومن عاذر

تالله ماشاقني الغميم ولا ... محاجر السانحات في حاجر

لكن وجدي لفادحٍ جلل ... أصيب فيه بيت الهدى الطاهر

بكت علوم الهدى وحق لها ... تبكي فعنها تغيب (الباقر)

باقر كل العلوم مصدرها ... فالناس من واردٍ ومن صادر

قد بشَّر المصطفى الرسول به ... وخذ صحيح الحديث عن (جابر)

ضاعت كشهب الدجى مناقبه ... لم يحصها ناظم ولا ناثر

قد غمر الناس بالنوال فما ... الَّيم وما صيّب الحيا الغامر

---

[١] ابو جعفر محمد بن علي الباقر أمه فاطمة بنت الحسن السبط [ع] فهو هاشمي بين هاشميين وعلوي بين علويين وفاطمي بين فاطميين وأول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين : ولد بالمدينة في [٢٠] من رجب سنة [٥٧] هج وتوفي فيها [٧] ذي الحجة مسموماً بأمر هشام بن عبد الملك سنه [١١٤] هج وعمره كعمر ابيه وجده ودفن بالبقيع

من أهل بيتٍ لولا وجودهم ... لم يذكر الفضل والندى ذاكر
ولاؤهم في الكتاب مفترض ... ومن يحد عن ولائهم كافر
إمامة الحق خصصت بهم ... من كابرٍ تنتهي الى كابر
كم معجزٍ خصَّه الآله بـه ... قد شهد البر فيه والفاجر
سل (مدينا) مذعنت عليه فلم ... يلف بها غير معرضٍ هاجر
عمَّ الفنا أهلها بدعوته ... لولم يكن منهم لهم زاجر
وأوشكت يثرب تسيخ بمن ... فيها ويهوى بناؤها العامر
أشخصه ابن الطريد من حرم ... النبي للشام مرهقاً صاغر
ورام إذلاله بمجلسـ ... ـه والله بأبى مارامه الفاجر
ومذ أتى الأمر لامرد له ... لبى مطيعاً لربه شاكر
فاقتعد السرج واعتلاه وقد ... دس به السم ذلك الغادر
حتى قضى صابراً ومحتسباً ... فدىً لك الخلق ايها الصابر
مضى فلا الجود روضه خضل ... وليس للمجد مربع عامر
حيا الحيا تربة «بطيبة» قد ... غيض فيها بحر الندى الزاخر
وجاد في صوبه البقيع فقد ... غيّب فيه بدر الهدى الزاهر
ياسادةً طاب ذكرهم فغدا ... يعبق في الكون نشره العاطر

إن الذي اعتاض عن محبتكم ... بغيرها فهو خائب خاسر
قد نزل الوحي في مديحكم ... فليت شعري مايصنع الشاعر
ليس لكربي في غيركم فرج ... وما لكسري سواكم جابر
وجدي ودمعي على مصابكم ... ذا مضمر في الحشا وذا ظاهر
لم أرج منكم سوى الشفاعة لي ... ان يحشر الخلق في غد حاشر
سقى سحاب الرضا ضرائحكم ... ولا عداها صوب الحيا الماطر
ما شدت الورق في الأراك وما ... ناح على فرع دوحةٍ طائر

الامام الصادق [ع][1]

الى م وكم تبقى عيون الهدى عبرى ... لما لقيته من عداها بنو الزهرا
وما رقأت منها المدامع مذ بكت ... دماء أراقتها سيوف العدا هدرا
فدع عنك ذكرى كربلاء فكم لها ... كوامن أشجانٍ تهيجها الذكرى
وقل لبني العباس فيم ملكتم ... على آل طه في الورى النهي والأمرا
أفي (نثلةٍ) والصك يشهد انكم ... عبيدهم والعبد لا يملك الحرا
ولو لم تقم دعوى الخلافة باسمهم ... لما نلتم ملكاً ولا حزتم فخرا
أهذا جزاء المصطفى عن رسالةٍ ... مودة قرباه لها جعلت اجرا
قضت آله بالقتل والسم غيلةً ... ومنهم بأعماق السجون قضوا صبرا
وبين شريدٍ عن مغانيه مختفٍ ... به ضيقت اعداؤه سعة الغبرا
كأن لكم وتراً عليه فقمتم ... على آله كي تدركوا فيهم الوترا
ملكتم به بر البلاد وبحرها ... فضيقتم في آله البر والبحرا

[1] ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) وأمه ام فروة بنت الفقيه القاسم ابن محمد بن ابي بكر (رض) ولد بالمدينة في (١٧) من ربيع الأول سنة (٨٣) هـ وتوفي بها مسموماً في ملك المنصور الدوانيقي في «٢٥» من شوال سنة «١٤٨» هـ وعمره «٦٥» سنة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده واليه ينسب المذهب الجعفري الذي يدين به الشيعة الامامية في أقطار الأرض

جنيتم ثمار الملك حلواً مذاقها بهم وجنوا مما تجنيتمو مرا
(قبور بكوفان واخرى بطيبة) واخرى بزوراء العراق و« سامرا»
وطوس وماادراك ماطوس قدحوت أشدهم خطباً وأبعدهم قبرا
ولم يشتف المنصور منهم ولا انطفت ضغائن في أحشائه اتقدت جمرا
فلم تثنه عن « جعفر بن محمد » وشائج أولاها القطيعة والهجرا
فأشخص للزوراء من ارض طيبة وأوقفه ليلاً بقبته (الخضرا)
وفاجأه «بابن الربيع » فجاءه به حاسراً في هيئة تصدع الصخرا
يعنفه فيما تقولت العدا ويقرع بالتأنيب مسمعه زجرا
وعاد إمام الحق يبدي أمامه معاذيره لوانه يقبل العذرا
فلم تحفظ القربى لديه ولا رعى
بشائر في (الأبواء) تستوجب الشكرا
اما ذكر « المنصور »تعطاف جده على« جده »إذ جيئ فيه مع الاسرى
ومذ جرد السيف المشيم لقتله تراءى له المختار يرمقه شزرا
فأعرض عما كان ينويه عامداً
من البطش خوفاً أن يرى البطشة الكبرى
وليت الذي عن « جعفر »قام حاجزاً عن السبط يوم الطف قد حجز الشمرا

الى أن سقاه السم غدراً فأوشكت تمور له الخضرا فتهوى على الغبرا
أيغتاله سراً ويبكيه جهرة ولم يخش فيه الله سراً ولا جهرا
بكيت لمسمومٍ بكى المصطفى له وأشجى علي الطهر والبضعة الزهرا
وحطَّم أركان الحطيم مصابه وهد الصفا والبيت والركن والحجرا
بكيت إماماً أصبحت بعد فقده ربوع الهدى والعلم دارسةً قفرا
ولاعجب ان يندب الدين عيلماً به ظهرت أسرار شرعته الغرا
فأبكى وأذكى منه عيناً ومهجةً فمن مقلةٍ عبرى ومن مهجةٍ حرى
بني الوحي يامن لاتزال أكفهم علي بلا منٍّ مواهبها تترى
لقد نلت ما أرجو بدنياي فيكم ولا أرتجي غير الشفاعة في الأخرى

الامام الطاظم «ع» [1]

نظمت في مدحه « ع » وألقيت في « الصحن الكاظمي » ليلة الاثنين « ١٥ » ذي الحجة سنه ١٣٤٩ هـ باحتفال مهيب بمناسبة ظهور بعض الكرامات من مشهده . الطاهر ونشرت فى مجلة « الهدى » = العمارة = — عدد « ٣ » من « ج ٣ » من السنة المذكورة .

نعم هكذا تبدو الكرامات منهم ... كشهب الدراري ليس تخفى وتكتم
بنو الوحي سر الكائنات بأسرها ... بهم بدئت قدماً وفيهم ستختم
فلم يرو إلا عنهم خبر الندى ... ولم يسند المعروف إلا إليهم
اقول لمرتاد النجاح نقلّه ... من العيس كوماء تخب وترسم
إذا جئت من (بغداد) جانب كرخها ... ونار الجوى ما بين جنبيك تضرم
ولا حت لعينيك القباب زواهراً ... تشق الدجى أنوارها وهو مظلم
فيمم بها مثوى « لموسى بن جعفرٍ » ... فما الخير إلا حيث انت ميمم
وعرّج على ذاك الضريح الذي غدت ... بساحته غرّ الملائك تخدم
فأنى يك حول « البيت » فى العام موسم ... ففي كل آنٍ فيه للناس موسم

« ١ » ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم « ع » أمه حميدة بنت صاعد « اندلسية » مولده في الأبواء = موضع بين مكة والمدينة = في « ٧ » صفر سنة « ١٢٩ » هـ وتوفي مسموماً بأمر هارون الرشيد في حبس السندي بن شاهك صاحب شرطته في « ٢٥ » من رجب سنة ١٨٦ هـ على الاشهر وعمره [٥٧] سنة ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي من بغداد

يحوم عليه المعتفون كأنهم على الورد اسراب من الطير حوّم
هناك ترى قلب العدو من الأذى يذوب وآناف الحواسد ترغم
مزايا توالت كل يومٍ وليلةٍ بها قد أقر الجاحدون وسلموا
تناقلها الراوون غرباً ومشرقاً فذا منجد فيها وذلك متهم
أينكرها قوم عناداً وإنها شموس بآفاق المعالي وانجم
فقل «للنصارى» اين ضلت عقولكم خذوا ما رايتم واتركوا ماسمعتم
لئن عظمت آيات (عيسى) بعصرها فآيات (موسى) في الحقيقة أعظم
فهاتيك تحصى إن تعد وهذه على مدد الأيام لم يحصها فم
فكم أكمهٍ في فضله عاد مبصراً وأخرس أضحى ناطقاً يتكلم
ومن داخلٍ جارت صروف زمانه عليه فوافى شاكياً يتظلم
ومن خارجٍ تضفو عليه سوابغاً صنايع من جد (الجواد) وأنعم
فبلّغهم (باب المراد) مرادهم وكف الأذى (باب الحوائج) عنهم
أليس عجيباً أن يصدق ملحدٌ ويجنح للتكذيب فيهن مسلم
فقل للأعادي كم تسيئون أحمداً ألم يكفكم من آله ما عرفتم
الى م وكم تطوون كل كرامةٍ فينشر منها الله ماقد طويتم
أجل قد علمتم موقنين بصدقها ولكن تجاهلتم بما قد علمتم
هم الحبل حبل الله فاعتصموا به وعروته الوثقى التي ليس تفصم
فيا جاحدي آياتهم إن فضلهم بدا واضحاً صلّوا عليهم وسلّموا

[في رثائه ع]

نظمها في مدح ورثاء الامام موسى بن جعفر [ع] على اثر ظهور بعض الكرامات لدى مرقده الشريف ونشرت فى (المرشد) البغدادية سنة ١٣٤٧ هجـ .

حملت وسوق الهم يوم تحمّلوا ... وظل خلي القلب يلحو ويعذل

نأوا ففؤادي ليس يألف بعدهم ... سلواً وطرفي بالكرى ليس يكحل

وما جزعي يوم الفراق بنافعٍ ... وصبر الفتى في البين أحجى وأجمل

أحباي جرتم بالصبابة فاعدلوا ... بذي شغفٍ عن حبكم ليس يعدل

فأن تكن الأهواء منكم تبدلت ... فحبي على العلات لا يتبدل

حملت العنا فيكم وفاءً لعهدكم ... ومن شيم الحر الوفا والتحمل

ولولا الوفا ما اختار أن يرد ابنه ... حياض الردى دون الذمار السموءل

عذيري من الخلان لم ألق واحداً ... عليه إذا جار الزمان يعول

سوى من يريني في الرخاء مودةً ... ويسلمني عند البلاء ويخذل

ومذ أكدت الآمال مني ولم أجد ... على الأرض من يرجى لنيلٍ ويسأل

قصدت بحاجاتي (لموسى بن جعفرٍ) ... فيممت باباً عنده الصعب يسهل

حمىً عكفت فيه ملائكة السما ... فتعرج أفواجٌ وأخرى تنزل

فأبت وقد بلغت أسنى رغائبي ... وخولت من جدواه مالا يخول

وكم رحت أستجدي سواه فخيبت ... ظنوني وهل أجدى عن البحر جدول

مزاياه لم تحصر بعدٍ كأنهـا عطاياه إن وافى إليه المؤمل
بدت مثلما تبدو الكواكب في السما سوى انها أبهى سناءً واكمل
فلولاه ما كان (ابن يقطين) تاركاً طريقته الأولى التي ليس تجهل
على حين قد كان (الرشيد) بمرصد يراقبه في سره كيف يفعل
فعاين منه غير ما كان سامعاً وكذب ما عنه الوشاة تقولوا
وسار (لنيشابور) من أرض (طيبةٍ) لينجز فيها موعداً ليس يعطل
أتى فتولى من (شطيطةَ) أمرَها غداة بها أودى الحمام المعجل
نحا قبره العافون من كل وجهة الى الله في أعتابه تتوسل
وبالأمس (بالزوراء) بانت كرامة بها فاجأتنا (صحفها) تتمثل
فكم من وجوه قطبت عند ذكرها وأخرى سروراً اصبحت تتهلل
أتى قبره [الاعمى] الذي في علاجه أساة الورى أضحت تحار وتذهل
توسل في ذاك الضريح وياله ضريحاً به أهل السما تتوسل
فما حاجة الا بمغناه تنقضي ولا غلة الا بجدواه تنهل
فعاد بصير المقلتين لاهله يردد آيات الثنا ويرتل
بنفسي الذي لاقى من القوم صابراً أذىً لو يلاقي يذبلاً ساخ يذبل *
بعيداً عن الأوطان والأهل لم يزل ببغدادَ من سجنٍ لآخر ينقل

يعاني وحيداً لوعة السجن مرهقاً ويرسف بالأصفاد وهو مكبل
ودس له السم (ابن شاهك)غيلة فأدرك منه الرجس ما كان يأمل
ومات سميماً حيث لا متعطف لديه ولاحانٍ عليه يعلل
قضى فغداملقىً على (الجسر)نعشه له الناس لا تدنو ولاتتوصل
ونادوا على جسر الرصافة حوله نداء تكاد الارض منـه تزلزل
فقل لبني العباس فيم اعتذارها عن الآل لوأن المعاذير تقبل
بحيث رسول الله والطهر فاطم خصيمان والرحمن يقضي ويفصل
يميناً لقد زادت بماهي قد جنت على ما جنته(عبد شمس)و(نوفل)
رمت قبلها (حرب)فأصمت سهامها وسهم بني الاعمام أدمى وأقتل
فيابن الألى عن حبهم وولائهم جميع الورى يوم القيمة تسأل
خذوا يوم حشري إن وهنت بساعدي فاني بأعباء الجرائم مثقل

(في رثاء «ع» ايضاً)

للكرخ سارت بناعيس الرجا تخد ... وفي الضلوع لظى الأشواق تتقد

تؤمّ في وخدها باب الحوائج والـ ... ـسيم الذي منه هلاك الورى وردوا

يابن الألى بلغوا من كل مكرمةٍ ... شأواً بعيد المراقي لم تنله يد

ومن إذا الدهر قد هبت زعازعه ... عليهم الناس = بعد الله = تعتمد

لم أعتقد أبداً إلا مودتهم ... والمرء يسأل عما كان يعتقد

تصرّم العمر مني وانقضى أملي ... وما وفت لي أيامي بما تعد

ولو تعي الهضب ما في القلب من ألم ... دكّت ولم تتحمل بعض ما أجد

فلذت فيك وآمالي بك انعقدت ... وهل سواك به الامال تنعقد ؟ *

ما أنصفتك بنو الأعمام إذ قطعت ... أواصراً برسول الله تتحد

أبكيك رهن السجون المظلمات وقد ... ضاق الفضا وتوالى حولك الرصد

لبثت فيهن أعواماً ثمانيةً ... مابارحتك القيود الدهم والصفد

تمسي وتغدو (بنو العباس) في مرح ... وأنت في محبس [السندي] مضطهد

دسوا إليك نقيع السم في رطبٍ ... فاخضرّ لونك مذ ذابت به الكبد

حتى قضيت غريب الدار منفرداً لله ناءٍ غريب الدار منفرد
أبكي لنعشك والأبصار ترمقه ملقىً على (الجسر) لايدنو له احد
أبكيك ما بين حمالين اربعةٍ تشال جهراً وكل الناس قد شهدوا
نادوا عليه نداءً تقشعر له السبع الطباق فهلاّ زلزل البلد
لم تجتمع هاشم البطحا لديه ولا الأ شراف من مضر الحمراء تحتشد
كأنها مادرت ان العميد مضى ومن رواق علاها قد هوى العمد

الامام الرضى «ع»[١]

من نظمه سنة ١٣٣٨هـ

أقوت معالم دين أنت حاميه ... وكاد ينسخ ثقل أنت ثانيه

تغضي وقد أصبح الإسلام منطمس الأعلام قد حكمت فيه أعاديه

وعاد فينا غريباً لا نصير له ... كأنه وهو فرد في مباديه

وإنّ ديناً أقامته صوارمكم ... قد قامت اليوم في الدنيا نواعيه

ألست تسمع يابن الصيد دعوته ... وهل سواك مجيب صوت داعيه ؟

يا حجة الله قد ضاق الخناق بنا ... فأي هولٍ من الدنيا نقاسيه *

جور العدا؟أم هوان الغاصبين لنا؟ ... أم طول غيبة مولى عن مواليه؟

لقد منينا بما لو مسّ أيسره ... رضوى تدكدك وانهدّت أعاليه

أكل يومٍ لكم يابن الزكي دم ... يطلّ هدراً وما من ثائرٍ فيه

فمن صريعٍ قضى تحت الظبي عطشاً ... وفوق عجف المطى سيقت ذراريه

ومن طريدٍ لكم لم يحوه بلدٌ ... ولم يجد ملجأً في الارض يؤويه

---

[١] أبو الحسن علي بن موسى الرضى (ع) ثالث العلويين أمه أم ولد اسمها [تكتم] وتكنى ام البنين ولد بالمدينة في [١١] من ذي القعدة سنة [١٤٨] هـ سنة وفاة جده الصادق وبويع له بولاية العهد سنة [٢٠١] هـ وتوفى مسموماً في طوس من ارض خراسان في (١٧) من صفر سنة (٢٠٣) في ملك المأمون العباسي وعمره (٥٥) سنة وأشهر مداحه دعبل الخزاعي .

وبين من مات صبراً بعد ما سقيت ... بالسم أحشاؤه ، ويلٌ لساقيه

يا طاوي البيدِ يرجو نيل مقصده ... أرح بطوس تفز فيما ترجّيه

إنزل وحي بها عني ضريح عُليٍّ ... أهل السماوات مازالت تحييه

فيه « علي بن موسى » لم يخبْ ابداً ... لاجٍ اليه ولاراجٍ أياديه

ابو الجواد ومن جدوى يديه إذا ... مرّت على ميت الآمال تحييه

أفدي غريباً عن الاوطان قد شحطت ... به النوى عن مغانيه وأهليه

الضامن الخلد في أعلى الجنان لمن ... يزور في طوس مثواه ويأتيه

لم أنس مذ غاله المأمون حيث غدا ... يبدي له غير مافي القلب يخفيه

ألقى مقاليد عهد الملك في يده ... والغدر بابنِ رسول الله ينويه

ودس بالعنب السم النقيع له ... فبات مضطهداً مما يعانيه

حتى إذا أزف المقدور جاء له ... الجواد والدمع يجري من مآقيه

سرعان ما جاءه من طيبةٍ فغدا ... أبوه يدنيه للنجوى ويوصيه

وكيف يبعد في المسرى عليه مدىً ... لديه سيان قاصيه ودانيه

لكن جسم حسينٍ في الطفوف ثوى ... عارٍ ثلاثاً ووحش القفر تبكيه

ظمآن لم يروِ عذب الماء غلتّه ... والسمر تروى نجيعاً من بوانيه

عريان بات بلا غسلٍ ولا كفنٍ ... وما دنا أحد منه يواريه

[الامام الجواد ع [١]]

نيل الأماني وبلوغ المراد ... بين ظبي البيض وسمر الصعاد
أعلل النفس بيوم بـــه ... يطفا جوى القلب ويشفى الفؤاد
ما لليالي أوخمت مرتعي ... لم يحل لي عيش ووردى ثماد
وما لهذا الدهر غاراتـــه ... عليَّ تعدو رائحاتٍ غواد
قد نفد الصبر وما للجوى ... بين ضلوعي أبداً من نفاد
عليَّ للعيس يد إن سرت ... راميةً بي غير هذي البلاد
فليتها لا بلغت مورداً ... إن لم تبلغني لباب المراد
حيث الثرى تغبط حصباءه ... كواكب السبع الطباق الشداد
فان في القلب صدىً لم يكن ... يروبه إلا فيض جود الجواد
غوث الورى إن نابها حادث ... ربيعها والعام محل جماد

---

[١] أبو جعفر الثاني محمد بن علي الجواد أمه الخيزران [أم ولد] مولده في المدينه [١٠] رجب من سنة [١٩٥] هـ وتوفي في بغداد مسموماً بأمر المعتصم العباسي في أواخر ذي القعده — على الاشهر — سنة [٢٢٠] هـ وعمره (٢٥) سنة ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى الكاظم [ع]

قد شرع الله به للورى ... مناهج الحق وسبل الرشاد
حجته العظمى على خلقه ... والعروة الوثقى لكل العباد
ساد على العالم في جوده ... كذاك من جاد على الناس ساد
جمت مزاياه فأجدر بها ... ان فاقت الشهب علىً واتقاد
قد طاف (بالشامي) في ساعةٍ ... حزن الفيافي وسهول الوهاد
سار ليكوفانٍ به وانتحى ... طيبة والبيت وللشام عاد
واضطر «يحيى» باحتجاجاته ... عليه بالإذعان والانقياد
آه على شمل بني المصطفى ... صاحت بنو العباس فيه بداد
شادوا بناءً أسسته الألى ... ويل لمن أسّس منهم وشاد
ما حفظت عهد «أبي جعفر» ... قوم لها الغدر سجايا وعاد
أيتمه (مأمونهم) واقتدى ... (المعتصم) الخائن فيه وزاد
دس (لأم الفضل) سماً به ... غالت أبا الهادى كما قد أراد
لهفي لمسمومٍ قضى بعد ما ... قاسى عظيم الجور والاضطهاد
ملقىً ثلاثاً ليس يدرى به ... هل هو ميت أم عليل يعاد
لله خطب من شجا وقعه ... قد مارت الغبراء والعرش ماد
ثلّت عروش الدين فيه ولا ... بدع فقد قوّض منها العماد

يا غيث من وآفاه مستجدياً ومن إذا أبدى العطايا أعاد
حسبي إذا ماقلّ زادي غداً ولاؤكم فانه خير زاد
مالي سواه عمل صالح وليس لي إلا عليه أعتماد
فلا ندىً يرجى سواكم له ولا هدىً من غيركم يستفاد
دونكها قافية كلما أنشدتها في محفلٍ تستعاد
أبت على الرّواض لكنها لم تلقِ إلا في حماك القياد
كفيتني الدنيا فلا أبتغي جزاءها إلا بيوم المعاد

(الامام الهادي ع[1])

نظمت سنة ١٣٤٩ هـ

هذه دارهم فحي الديارا ... وانتشق شيح أرضها والعرارا

واسق تلك الربوع إن عجت فيها ... أدمعاً فاقت الغوادي انهمارا

عافيات لم تبق منها صروف ... الدهر إلا الرسوم والآثارا

عج بها نطلق الدموع من العين ... فان القلوب فيها أسارى

كم قضينا أوطار لهوٍ لديها ... حيِ تلك الأوطان والأوطارا

أهل ودي إن أنجدوا أو اغاروا ... أنجد القلب خلفهم وأغارا

قلت للخابط الذي لم تذق عينـاه طعم الهجود إلا غرارا

كم تجوب الفلا على غير رشدٍ ... فيميناً طوراً وطوراً يسارا

فاذا ما الركاب حادت عن القصد وضل الدليل فيك وحارا

عج على (سر من رأى) تلق فيها ... علماً تهتدي بـه ومنارا

قبةٌ فوقها تجلى سنا القدس ونور (الهادي) عليها أنارا

---

[١] ابو الحسن علي بن محمد الهادي رابع العلويين وأمه سمانه المغربية ولد بصريا [من ضواحي المدينه] في (١٥) من ذي الحجة سنة [٢١٤] هـ وأشخصه (المعتصم) الى سامراء وتوفي فيها مسموماً في ملك المعتز العباسي في (٣) رجب على الأشهر سنة « ٢٥٤ » هـ وعمره « ٤٠ » سنة ودفن في داره .

قد شأت قبة السماء وردت طائر الوهم وآقعاً حيث طارا
لاح فيها من الامامة نور تحسب الليل من سناه نهارا
قد حوت عاشر الألى عن مزا يامم ترد العشر العقول حيارى
ملكت بالندى رقاب البرايا واسترقّت بمنها الأحرارا
كلما ضنّت الليالي وجارت جاد بالنبل مسعفاً وأجارا
مارعت للنبي فيه (بنو العم) ذماماً ولم يحوطوا ذمارا
أشخصوه مع [البريد]لسامرا فلم يلق في سواها قرارا
صدّقت قوله (الشراة) وكانوا جحدوا قول (جده)إنكارا(١)
يوم أردتهم العواصف حتى ملأ الله فى القبور القفارا
حار فيه فكر (الجنيدي) مذ شاهد منه ما حيّر الأفكارا
جاء يملي له العلوم صغيراً فاذا بالصغار تهدي الكبارا
انزلوه (خان الصعاليك) عمداً مذ أرادوا ذلاً به واحتقارا
مادروا أنه بدارٍ عليها الله ارخى دون العيون ستارا
لست أنسى غداة أخرجه (الطاغي) مع الناس ذلةً وصغارا

---

(١) الشراة : الخوارج — ويشير الى مناظرة احدهم في بادية الحجاز مع كاتب [يحيى بن هرثمه] الذي حمل الامام الهادي من المدينة الى سامراء بأمر (المتوكل) والقصة طويلة اوردها الراوندي في (الخرايج)

وغدا يعرض الجيوش عليه ... علَّ يرتاع خيفةً وانذعارا
فأراه من الملائك جيشاً ... ملأ الأفق والفضا جرارا
ثم نال (المعتز) ما شاء منه ... إذ سقاه السم النقيع جهارا
فاستشاطت له البلاد وصارت ... صيحة طبقت بها الأقطار
أتراها درت عشية أودى ... أن فيها نور الهدى قد توارى
يا [ابا العسكري]حقق رجائي ... وأقلني « يابن الجواد » العثارا
كن شفيعي عند الآله إذا ما ... جئت في الحشر أحمل الأوزارا
لذت فيكم إذ ليس يخشى من الأهوال من لاذ فيكم واستجارا

(الامام العسكري ع [1])

نظمت سنه ١٣٥٢ هـ

لوكان شأنك في التجلد شاني ... لصبرتَ عند طوارق الحدثان

أوما تراني كلما طال العنا ... القيتُ للأقدار فضل عناني

ولو ان مابي قد أصيب ببعضه ... (ثهلان) ضعضع جانبي ثهلان

فاذا غزتك القارعات وضيقت ... أيدي الحوادث فيك كل مكان

عرّج « بسامرا » فعنك ستنجلي ... (بالعسكري) عساكر الاحزان

من أم مثواه المقدس يلتجئ ... لمنار ايمان وكهف امان

حيث الملائك خضّع في ساحةٍ ... تهوي الملوك بها على الأذقان

جنن المخوف بها وجنات الندى ... لذوي الرجاء قطوفهن دوانى

من سادةٍ سر الوجود وجودهم ... فكأنها الأرواح في الابدان

الفائزين بنيل كل فضيلةٍ ... والحائزين سباق كل رهان

هم رحمة الله التي لا تقبل الاعمال لولاهم لدى (الرحمن)

---

(١) ابو محمد الحسن بن علي وامه « حديثه » مولده بالمدينة (١٤) ربيع الثاني سنة « ٢٣٢ » هـ وتوفي في سامراء مسموماً في ملك « المعتمد في « ٨ » ربيع الاول سنة « ٢٦٠ » على الاشهر وعمره « ٢٨ » سنة ودفن بجانب ابيه في دارهما ولقب هو وابوه با لعسكري لأن المحلة التي سكناها بسامراء كانت تسمى (العسكر) وكان هو وابوه وجده يعرف كل واحد منهم بابن الرضى [ع].

جمّت مواهبه فأعيا عدّها ... وسمت مناقبه عن التبيان

بأبي الذي استسقي فارسلت السما ... في الجدب وابل غيثها الهتان

وأبان كذب (الجاثليق) ورهطه ... وأعادهم بالخزي والخذلان

أفديه مضطهداً تجرع من (بني العباس) صاب الظلم والعدوان

باحت بسم (أبي محمد) غيلةً ... بكوامن الأحقاد والشنأن

بأبي الذي ختمت رزايا أهله ... فيه فليس لرزئه من ثان

بأبي الذي خفت حلوم أولي النهى ... لمصابه وبكى له الثقلان

وقضى قصيّ الدار لم يرحوله ... أحداً من الانصار والأعوان

بأبي الذي حضر (المغيّب) عنده ... سراً ولم تر شخصه عينان

وعن الإمامة والقيام بعبئها ... في الدين قد أنبا (أبا الاديان)

دع عنك ما فعل البعيد قرابةً ... واعجب لفعل الأقرب المتداني

فعلى بني الزهراء آل (نثيلةٍ) ... أعدى وأعتى من بني مروان

يامن هم نعم الذرائع في غدٍ ... لفكاك عانٍ أو إغاثة جاني

إن كنت في الدنيا اسأت فإنكم ... يوم المعاد معادن الاحسان

ماذا يقول القائلون بمدحكم ... من بعد مدح الله في القرآن

صلىّ الآله عليكم ماغردت ... ورق على ورق من الأفنان

« الامام المهدي (١) ع »

نظمت بمناسبة ميلاد الامام المهدي « ع » سنة ١٣٥٠ هـ

اليوم طير الهدى بالبشر قد صدحا ... إذ نال في مولد (المهدي) ما اقترحا

اليوم قد ختم الله العظيم بـه ... من فيهم بدئ الايجاد وافتتحا

اليوم قد عبّق الأقطار قاطبةً ... شذاً من العالم القدسي قد نفحا

يا ليلة النصف من شعبان قد نعمت ... عين العلى فيك واختال الهدى مرحا

سعدت إذ لاح نور الله فيك فما ... بدر السما مشرقاً ما الشمس رأد ضحى

بطيب ذكرك ترتاح النفوس إذا ... ما مرّ يوماً على الأسماع أوسنحا

أضحت رياض الأماني فيك زاهرة ... لما سقاها سحاب اللطف مندلحا

خصصت بالبشر [سامراء] فابتهجت ... بفرحةٍ عمّت الدنيا بها فرحا

لله فجرك إذ أبدى لنا قمراً ... يجلو دجا الهم مهما جنّ أو جنحا

ما حنّ قلب الهدى إلا اليك هوىً ... ولا لغيرك طرف الحق قد طمحا

لو وازنتك الليالي كلها شرفاً ... لحزت من بينها الفضل الذي رجحا

« ١ » الخلف الصالح صاحب العصر والزمان ثالث المحمدين المسمى باسم رسول الله « ص » والمكنى بكنيته ابن الحسن بن علي ، وأمه نرجس ولد في سامراء ليلة النصف من شعبان سنة « ٢٥٦ » وتاريخها كلمة « نور » أو قبلها بستة خاف من اعدائه فغاب عن العيون الى أن يأذن الله تعالى له بالظهور . وسفراؤه في غيبته الصغرى — التي كانت مدتها « ٧٤ » سنة — عثمان بن سعيد ثم ابنه محمد ثم الحسين بن روح ثم علي بن محمد السيمري « رض ».

أسفرت عن رحمةٍ لله شاملةٍ على العوالم طراً فيضها رشحا
ونعمةٍ لا يزال الدين يرقبها ضنّ الزمان بها واليوم قد سمحا
لم يمنح الدين قبلاً مثلها هبةً بشكراً لما وهب الباري وما منحا
فليهنأ المسلمون اليوم فيك بمن يميط عنها الأسى والهم والترحا
أطلعت بدرهدىً يزهو وبحر ندىً إن أمحل العام أو وجه الثرى كلحا
تباشر الملأ الأعلى بمولده والكون ماس ببرد الحسن متشحا
خلّ النسيب ودع مارق من غزلٍ ياصاح واتل بذكر (الصاحب) المدحا
لا تسقني اليوم أقداح الطلا وأدر من حب آل رسول الله لي قدحا
تخالني إن جرت ذكراهم بفمي نشوان مغتبقاً راحاً ومصطبحا
لا أبتغي بدلاً فيهم ولا حولاً عنهم ولم أتّبع من لامني ولحا
يابن الألى بمواضيهم وأوجههم نهج الهداية للسارين قد وضحا
متى نرى الطلعة الغراء نيرةً لو قابلت بسناها البدر لافتضحا
متى تقر عيون فيك ساهرة شوقاً ويدمل قلب بالنوى جرحا
ساد الفساد وقد عمّ البلا فمتى نرى بسيفك هذا الكون قدصلحا
أضحى الكتاب كتاب الله منتبذاً خلف الظهور ودين الحق مّطرحا
متى يرف لواء العدل منتشراً والنصر ينحوه في الآفاق أين نحا
متى تعود ظنون الشرك خائبة متى نرى أمل التوحيد قد نجحا
نهضاً فقد بلغ السيل الزبى وذوى عود الرجا وإناء الظلم قد طفحا

[بطل الفاضرية]

نظمت في رثاء ابي الفضل العباس بن امير المؤمنين [ع] سنة ١٣٥١ هـ [١]

دعاني فلبيته مذ دعا ... هوىً أودع القلب ما أودعا
وما زلت أعصي دواعي الغرام ... ولولاكم لم أجب طيعا
إذا القلب فيكم جوىً لا يذوب ... فقد كذب القلب فيما ادعى
بكيت على ربعكم قاحلاً ... فأخصب من أدمعي ممرعا
فلا النوم خالط لي ناظراً ... ولا اللوم قد خاض لي مسمعا
يظن الخلي الى لعلع ... حنيني ومن سكنوا (لعلعا)
جزعت ولولا الذي قد أصاب ... بني الوحي ما كدت أن أجزعا
بيومٍ به ضاع عهد (النبي) ... وخانت (أمية) ما استودعا
غداة أبو الفضل لف الصفوف ... وفلَّ الظبي والقنا الشرَّعا

---

(١) أبو الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي « ع » وأمه أم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية مولده في المدينة (٤) شعبان سنة (٢٦) هـ وكان اخر من قتل من الطالبيين في كربلاء بين يدي الحسين (ع) سنة (٦١) وعمره (٣٤) سنة وأحسن من كتب عنه من المعاصرين العالم المدقق السيد عبدالرزاق الموسوي المقرم في مؤلف سماه (العباس) او قمر بني هاشم طبع غير مرة في النجف والقصيدة مثبتة فيه

رعى بالوفاء عهود الإخاء ... رعى الله ذمة موفٍ رعى
فتيً ذكّر القوم مذ راعهم ... أباه الفتى البطل الأروعا
إذا ركع السيف في كفه ... هوت هامهم سجداً ركعا
وحول الشريعة تحمي الفرات ... جموع قضى البغي أن تجمعا
ولو ان غلة احشائه ... بصلد الصفا كاد ان يصدعا
فجنّب ورد المعين الذي ... به غلة السبط لن تنقعا
وأب ولم يرو من جرعةٍ ... وجرّعه الحتف ما جرّعا
فخرّ على صفة (العلقمي) ... صريعاً فأعظم به مصرعا
فما كان اشجى لقلب الحسين ... او آلم منه ولا افضعا
راى دمه للقنا منهلاً ... واوصاله للظبي مرتعا
قطيع اليمين عفير الجبين ... تشق النصال له مضجعا
ابدر العشيرة من هاشم ... افلت وهيهات ان تطلعا
فقدتك يابن ابي وآحداً ... ثكلت به (مضراً) اجمعا
قصمت القرا وهدمت القوى ... واحنيت فوق الجوى الأضلعا
لقد هجمت اعين الشامتين ... واخرى لفقدك لن تهجعا
اساقي العطاشى لقد كضها ... الظما فاستقت بعدك الأدمعا

حميت (الظعينة) من يثرب وانزلتها الجانب الأمنعا
إذا افزعتها عوادي العدى فمن ذا يكون لها مفزعا
وإن انس لا انس (ام للبنين) وقد فقدت ولدها اجمعا
تنوح عليهم بوادي (البقيع) فيذري (الطريد) لها الأدمعا
ولم تسل من فقدت واحداً فما حال من فقدت اربعا
ابا الفضل مالي مغيث سواك إذا الدهر في صرفه جعجعا
دهيت بما عيل صبري به فمالي انادي ولـــن تسمعا
قصدتك اشكو قذى الناظرين وارجو جلاءهما لي معا
وكيف يرد دعائي الأله وقد جئته فيك مستشفعا

(ابو الفضل [1])

لذ بأعتاب مرقدٍ قد تمنت ... أن تكون النجوم من حصباه

وانتشق من ثرى (ابي الفضل) نشراً ... ليس يحكي العبير نفح شذاه

غاب فيه من هاشم أي بدرٍ ... فيه ليل الضلال يمحى دجاه

هو يوم الطفوف ساقي العطاشى ... فاسق من فيض مقلتيك ثراه

وأطل عنده البكاء ففيه ... قد أطال (الحسين) شجواً بكاه

لا يضاهيه (ذو الجناحين) لما ... قطعت في شبا السيوف يداه

هو باب الحسين ما خاب يوماً ... وافد جاء لائذاً في حماه

قام دون الهدى يناضل عنه ... وكفاه ذاك المقام كفاه

فادياً (سبط أحمدٍ) كأبيه ... (حيدرٍ) مذ فدى (النبي) أخاه

جدد (المرتضى) له باب قدسٍ ... من لجين يغشى العيون سناه

إنه باب (حطةٍ) ليس يخشى ... كل هولٍ مستمسك بعراه

قف به داعياً وفيه توسل ... فبه المرء يستجاب دعاه

---

[١] طلب منه المرحوم السيد مرتضى [سادن الروضة العباسية] إنشاء هذه المقطوعة لتكتب على الباب الفضي الجديد الذي نصب في الايوان الذهبي أمام حضرة العباس بن علي [ع] في كربلاء وذلك بمساعي السيد المذكور سنة ١٣٥٥ هـ : وقد اوردها السيد الجليل العالم الباحث السيد عبد الرزاق المقرم الموسوي في كتابه (العباس)

سفير الحسين

قالها في رثاء مسلم بن عقيل بن ابى طالب (١)وهي من نظمه بالكوفةسنة ١٣٤٠هـ

أجل هذه آثار (لمياء) في الحمى ... فكن مسعفي إن كنت صباً متيما

مساحب أذيال عرفت بطيبها ... على النأي أطلالاً للميا وأرسما

أخا الود لا تنفك إلا مغرجاً ... معي نحو هاتيك الربوع مسلما

ديار هوىً نستاف داري تربها ... ونندب عهداً عندها قد تصرما

عسى ولعل الشوق يطفي أواره ... وإن لم تكن تجدي عسى ولعلما

أما ولياليا التي سلفت به ... إلية حر ما أعف وأكرما

قضينا ديون الحب فيها ولم نكن ... نراقب عذّالاً عليها ولوّما

ولست بدعوى الحب ياسعد صادقاً ... إذا كنت لم تسعد على الوجد مغرما

فكم بين من يرعى الدراري مسهداً ... وبين الذي نام الدياجي مهوّما

ومالك في الأسلام حظ وفي الهدى ... نصيب إذا لم تبك عيناك (مسلما)

---

[١] من سادات الطالبيين وشجعان بني هاشم وأمه (علية) شهد مع عمه وقعة صفين واستنابه الحسين لأخذ البيعة له من أهل الكوفة حين كاتبوه فأبلى فيها بلاء حسناً وجاهد جهاد الأبطال حتى استشهد رمياً من أعلى قصر الامارة بأمر الدعي (ابن مرجانة) عبيدالله بن زياد عامل يزيد بن معاوية وذلك يوم عرفه [٩] ذي الحجة آخر سنة [٦٠] هج وقد قارب عمره الاربعين سنه .

قتيل [بكوفان] بكى السبط رزءه ... فأية عينٍ لم يسل دمعها دما

ولو لم يكن خير الاقارب عنده ... لما اختاره منهم صغيراً مقدما

لحى الله قوماً بايعوه على الهدى ... وسرعان ما مالوا الى الغي والعمى

فامسى وحيداً لم يجد من يدله ... سبيلاً ولا حام يذود ولا حمى

وبات يمني القتل نفساً شريفةً ... لها الله يأبى أن تذل وترغما

بحيث المنايا السود القت جرانها ... لديه وباتت انسر الموت حوّما

ولما سعى (الواشون) فيه الى العدى ... اتوه يجرون (الخميس) العرمرما

فقام بوجهٍ باسم الثغر ابلجٍ ... يحي المواضي والوشيج المقوما

فردّ لهام الجيش نزراً عديده ... وطبّق كوفاناً تعيّاً ومأتما

بنفسي الذي فادى (الحسين) بنفسه ... فاوردها بحر المنية مفعما

واقسم ان يغشى الوغى غير ناكلٍ ... ويقتل حراً رابط الجأش مقدما

على حين ما غير الحسام مرافد ... فلم يرَ ذاك اليوم أثبت منهما

ولما أبى إلا الشهادة صابراً ... وقد نال منه الطعن والضرب والظما

فسالمهم لا رغبةً بأمانهم ... ولكنّ أمر الله كان محتّما

فمن مبلغنّ السبط أن ابن عمه ... أسير الأعادي ليس يفدى تكرما

ولم يبك خوف القتل لكن بكاؤه ... عليه لما يلقى من القوم مثلما

وقد أخذوا منه المهند بعدما ... نبا حدُّه من قرعهم وتثلما

ومما دهى البطحاء أن (ابن شيخها) ... دعي (بني صخر) عليه تحكما

وأعظم خطبٍ يوم أوقف مسلم ... لديه وسب (المرتضى) كان أعظما

فياهل درى قصر الإمارة من رقى ... عليه وهل يدري (ابن حمران) من رمى

ى منه نحو الأرض كوكب هاشم ... فتحسب بدر التم خرَّ من السما

أصبح في الأسواق يسحب جسمه ... ومن عجبٍ بالحبل جروا (يالما)

فيا ابن عقيل لا عداك ولا عدا ... ضريحك رجَّاف العشيات مرزما

فكم حاجةٍ لي بعد يأسٍ قضيتها ... وأردفتها من سيب جدوك أنعما

إذا كنتم لي في القيامة جُنة ... فلست إذن والله أخشى جهنما

وعذراء قد وافت اليك حيية ... يخال يتيم الدر فيها منظما

فكن مالكاً رقي بفضل قبولها ... على أنني ما كنت فيها متمما

وله

فيه هذان البيتان وقد كتبا في حضرة مسلم [ع] مما يلي الرأس الكريم

أزائر اكناف الحمى ابدا بمسلمٍ ... وعج لعلي كهف كل دخيل

فان عليَّ المرتضى باب احمدٍ ... وباب علي مسلم بن عقيل

القاسم ابن الامام الكاظم

قالها حين زار ضريح القاسم ابن الامام الكاظم (ع) وذلك في صفر سنة ١٣٣٧هـ

يا سعد دع ذكر الألى قد أغضبوا ... أحمد في عترته لما مضى

ودع حديث فئة ما بينها ... عهد الولا يوم (الغدير) نقضا

واذكر بني العباس حين استهدفوا ... (آل النبي) للمنايا غرضا

ما بين مقتول ومسموم وما ... بين طريد فيه قد ضاق الفضا

لم يجدوا حيث مضوا غير القنا ... تشرع والبيض عليهم تنتضى

هذي الرزايا أي قلب لم يبت ... من وقعها يطوى على جمر الغضا

فيا بنفسي وبأهلي أفتدي ... سليل (موسى) وأخا المولى الرضى

(القاسم) الندب الذي في وجهه ... سنى النبي والوصي قد أضا

ذاك الذي فيه وفي آبائه ... جميع حاجات البرايا تقتضى

إمامة الحق سواه لم يطق ... لولا (الرضى) في عبئها أن ينهضا

لم أنسه في كل حي خائفاً ... لم يرَ إلا شانئاً ومبغضا

حتى قضى ما بين قوم ما دروا ... بأنه ابن (فاطم) و (المرتضى)

قضى غريباً في ديار غربة ... واحرّ قلبي لغريب قد قضى

مولاك مولاي أتى بمدحة ... لا تبتغي غير القبول عوضا

صلى عليك الله يا ابن المصطفى ... ما أشرقت شمس وبرق أو مضا

وقفة في باخمرا

قالها حين اجتاز (باخمرا) قرب الهاشمية وذلك سنة ١٣٣٨ هـ وزار فيها قبري (الديباج) (١) وابراهيم احمر العينين المقتول هناك وحولهما كثير من قبور العلويين الذين توفوا في سجن المنصور .

دع عنك ذكر معاشرٍ جحدوا الإمامة والوصيه
واطوِ الحديث بما جنته آل « هندٍ » أو«سمّيه»
واسأل بني العباس عن أبناء فاطمة الزكيه
ماذنب آل الله منهم جرّعوا غصص المنيه

(١) الديباج : — محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان لقب بالديباج لحسن وجهه وأمه فاطمة بنت الحسين (ع) أشخصه المنصور مع بني الحسن الى (الهاشمية) وأمر به فضرب بالسياط ثم قتل بعد ذلك وقبره مشهور فيها وكانت ابنته زوجة (ابراهيم أحمر العينين)

واما ابراهيم فهو ابن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط (ع) نهض في البصرة (بعد قتل اخيه محمد النفس الزكية بالمدينة) وكثرت شيعته فاستولى على البصرة والاهواز وواسط وفارس وهاجم الكوفة فتحول المنصور العباسي خوفاً منه الى الكوفة وكانت بينهما وقائع هائلة في (باخمرا) الى ان قتله (حميد بن قحطبة) سنة (١٤٥) هـ وقبره مشهور على مقربة من الهاشمية

ما بين مسمومٍ وآخر وزعته المشرفيه
لله وقفتنا على أجداثهم (بالهاشميه)
يا أقبراً هيجن كامن لوعة الوجد الخفيه
حيتك أنواء المرا زم بالغداة وبالعشيه
كم ضم زاكي تربك الفياح من نفسٍ زكيه
بأبي غطارف هاشمٍ كان الاءباء لهم سجيه
سامتهم الخسف العدى فأبت نفوسهم الأبيه
طمعت بأن تقتادها طوعاً وهيهات الدنيه
وقفوا (بباخمرا) كموقف قومهم في الغاضريه
ومضوا بحيث البيض تشكر فعلهم والسمهريه
أبقى العدى منهم ، وآل العم ما تركوا بقيه
صدق الذي هو قائلٌ : (تالله ما فعلت أميه) (١)

---

(١) فيه تضمين جزء من شطر من قول الشاعر

تالله ما فعلت امية فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

ابن الامام الهادي [١]

قالها في رثاء السيد الكريم أبي جعفر محمد ابن الامام علي الهادي (ع) حين زار مشهده سنة ١٣٤٧ هـ . وهي مثبتة في الجزء الثاني من تاريخ سامراء للخطيب الشيخ ذبيح الله المحلاتي

ما بين سامراء والزوراء مثوىً بساحته أطلت ثوائي
قد شاقني ذاك المقام فساقني فرط الغرام لربعه المتنائي
متيقناً ان النجاح ببابه فأنخت آمالي به ورجائي

---

(١) أبو جعفر محمد ابن الامام الهادي [ع] من سادات اهل البيت جليل القدر عظيم المنزله مات في حياة والده ودفن في الموضع الذي فيه مشهده الآن قرب [بلد] التي هي من نواحي [دجيل] بالامس ومن توابع [سامراء] اليوم وقد ذكرها ياقوت الحموي في آخر ما ذكر من مادة بلد ولم يذكر فيها قبر ابي جعفر محمد . وانما ذكره في بلد الواقعة فوق الموصل بينهما [٧] فراسخ الى ان قال : وبها مشهد عمر بن الحسين بن علي [ع] وقال عبد الكريم بن طاووس بها قبر ابي جعفر محمد بن علي الهادي باتفاق . هكذا في المعجم وهو قول باطل باتفاق . لان محمداً مات ودفن في هذا الموضع وحضره ابوه الهادي من سامراء وشق أخوه العسكري جيبه خلف جنازته باتفاق ثقات الامامية كما وأن الرواية عن عبد الكريم ابن طاووس لا تنطبق والحقيقة لان الحموي توفي سنة [٦٢٦] هـ وعبد الكريم ابن طاووس ولد سنة [٦٤٨] هـ اي بعد وفاة الحموي بـ [٢٢] سنة وتوفي سنة (٦٩٣) فكيف تصح رواية الحموي عنه ولا يوجد في اعلام القرن السابع من يسمى بهذا الاسم غيره ومن المحتمل قوياً ان تكون هذه الجملة من الحواشي والتعليقات ثم أدمجها الناشرون في أصل المعجم عن غير روية وتدبر .

وضريح قدسٍ هيبة لجلاله ... يعنو الضراح وهامةً الجوزاء

تأتي ملوك الارض خاضعةً له ... وتؤمه أملاك كل سماء

ألممت فيه مسلماً وقد اكتفى ... غيري من التسليم بالإيماء

نجل الإمام اخي الإمام محمد ... عم الإمام بقية الأمناء

قد جللته قبةٌ عن سمكها ... تنحط شأواً قبة الخضراء

ضربت على ابن نبوة وإمامة ... يسمو على الأشباه والنظراء

لولا البداحاز الإمامة في الهدى ... لكنها منصوصة بقضاء

كم من كراماتٍ له ومناقبٍ ... جلّت عن التعداد والاحصاء

شهدت بها الأعداء ما بين الورى ... ومن العجيب شهادة الأعداء

ما خص نائله القريب وإنما ... عم البعيد به مع القربى

إن يبكه الهادى أبوه فعاذر ... جزعاً عليه إذا أطلت بكائي

ويشق جيب العسكري ولم يكن ... قلبي يشق ولم تذب أحشائي

يا خير فرعٍ ينتمي لأرومةٍ ... ممدودة الأفنان والأفياء

حيّا الحيا (بلداً) بقربك إنه ... ما زال في أمن من الأسواء

أنى يحل الجدب أربع أهله ... وبفضلك استغنت عن الأنواء

فالغيث انت لها إذا ما أجدبت ... والغوث عند نزول كل بلاء

دفاع عن العترة

قال الناظم : قرأت في الجزء الحادى عشر من تاريخ ابي جعفر **محمد بن جرير الطبري** ص - ٦٧ - ابياتاً لأبي السمط مروان بن ابي الجنوب يمدح بها **العباسي** جعفر المتوكل ويذم آل الرسول «ص» ويزعم انه لما انشده اياها أمر له بثلاثة **آلاف** دينار وخلع عليه اربع خلع وعقد له على اليمامة . اما الابيات التي **نطق بها الشيطان** على لسان مروان فهي هذه :

مُلك الخليفة جعفر المدين والدنيا سلامه
لكم تراث محمدٍ وبعدلكم تنفى الظلامه
يرجو التراث بنو البنات وما لهم فيها قلامه
والصهر ليس بوارث والبنت لا ترث الامامه
ما للذين تنحلوا ميراثكم إلا الندامه
اخذ الوراثة اهلها فعلى م لومكم على مه ؟
لو كان حقكمُ لها قامت على الناس القيامه
ليس التراث لغيركم لا والا له ولا كرامه
أصبحت بين محبكم والمبغضين لكم علامه

قال : فلما تلوتها نظمت على وزنها ورويها جواباً له القطعة الآتية

لا سحّ في واديك يابن « ابي الجنوب » حيا الغمامه
قد بعت دينك بالذي حاولت من دنيا اليمامه
فمدحت ملكاً ما به « للدين والدنيا سلامه »
لو كنت تنصف ما لغير « الآل » فيها من قلامه
قد غرّكَ الطمع الخسيس وغاية الطمع الندامه
وهجوت اكرم عترة لم تعدهم ابداً كرامه
نزل الكتاب بمدحهم فعلى تجحدهم على مه
ليس التراث لفاجر والجور لا ينفي الظلامه
ليس الخلافة للألى شغفوا بكاسات المدامه
قد سلّ « جدهم » على الاسلام في « بدر » حسامه
« الصهر » اولى في مواريث النبوة والإمامه
قد رام منها « عمّه » شيئاً فلم يدرك مرامه
واتى يخاصمه بها فثنى «ابو بكر» خصامه
أولى بها من ليس في الأحكام تأخذه ملامه
أولى بها من أطعم المسكين في سغب طعامه

أنسيت يوم « غدير خم » أم جهلت به مقامه
قد خصّه الرحمن فيه بالإمارة والزعامه
في مبغضيه علامةٌ وعليك لا تخفى العلامه
حدتم بها عن أهلها فالى م بغيكم الى مه ؟
وتقمصتها « معشرٌ » لبسوا الخزاية للقيامه
أيضيع حق « محمدٍ » ما بين « نثلة » أو « حمامه » ؟

(وله في أهل البيت ع)

ومعنفٍ ماطاب أصلاً لا مني بولاء آل المصطفى الأطياب
وبل امه أومادرى أني امرؤ منهم علقت بأوثق الأسباب
إني ادخرت ولائهم ليكون ما بيني وبين النار خير حجاب
لا أدلجت فيّ الركائب إن أكن في غير واديهم حبست ركابي
أأخاف إن نشرت غداً كتب الورى وبمدح حيدر قد ملأت كتابي ؟
أو أنني أخشى الحساب وهوله وعلى يديه غداً يكون حسابي ؟

ومما قاله مرتجلاً في حضرة أمير المؤمنين (ع) ومتوسلاً به في قضاء بعض حوائجه سنة ١٣٣٧

يا حيدر الطهر يا من ... ولاؤه خير مغنم
أنت الدليل إذا ما ... ليل الخطوب تجهم
لك [الحماية] لا ما ... رووا عن[ابن مكدم]
ما نال (آدم) عفواً ... لو لم يكن فيك أقسم
ولا (سفينة نوحٍ) ... كانت من الماء تعصم
ولا من النار قدماً ... كاد (الخليل) ليسلم
أجل ولولاك (موسى) ... عصاه ماشقت (اليمّ)
كلا ولا كان ينجو ... من اليهود (ابن مريم)
حتى م نيران وجدي ... بين الجوانح تضرم ؟
لي حاجة أنت فيها ... مولاي أدرى وأعلم
وهى بها طود عزمي ... وركن صبري تهدم
كأنها في ضميري ... سرٌّ بقلب متيم
يمّمت مغناك فيها ... فجد بها وتكرم
أأرجع اليوم ظامٍ ... وبحر جودك مفعم ؟

زينب الكبرى (١)

بأبي عقيلة هاشمٍ لم ينمها ... إلا إمامٌ للعلى ورسول

فرعٌ وأعياص الرسالة أصله ... بأبي فروعٌ قد زكت وأصول

الأم فاطم والأب الكرار و ... الأعمام جعفر ذوالعلى وعقيل

نشأت ببيت نبوةٍ وإمامة ... مازال يخدم أهله جبريل

تحمي سرادقه المنيع صوارم ... في مسمع الدنيا لهن صليل

ما جال في خلد الغيارى أنه ... للنهب خيل الشرك فيه تجول

إن تسلب الأستار منه فانما ... ستر الجلالة دونه مسدول

حملت رزايا لو تحمل بعضها ... (رضوى) لكادمن الشجون يزول

فقد النبي وغصب فاطم أمها ... إرثاً به قد صرح التنزيل

ورأت أباها وهو في محرابه ... بحسام أشقى العالمين قتيل

والمجتبى الزاكي اشتفت في سمّه ... لابن الطليق ضغائنٌ وذحولُ

---

(١) عقيلة بني هاشم وابنة امير المؤمنين علي (ع) وأمها سيدة النساء فاطمة تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار . وحضرت مع أخيها الحسين بكربلا وخطبها بالكوفة والشام مشهورة : ولدت بالمدينة (٥) جمادى الأولى سنة (٥) هج وتوفيت في (١٥) رجب سنة (٦٢) في مصر وقيل بالشام وتحقيق ذلك على التفصيل في كتاب (زينب الكبرى) لمؤلفه العلامة الجليل الشيخ جعفر النقدي (ط) في النجف

حتى أتى الخطب الذي في جنبه كل الخطوب تخف وهو ثقيل
في حيث لم تبقِ العدى من قومها أحداً سوى السجاد وهو عليل
نظرت جسوم حماتها فوق الثرى ورؤوسهم فيها الرماح تميل
إن انس لا أنسى مواقفها التي حارت بهن بصائر وعقول
شهرت على الطلقاء صارم مقولٍ فلَّ الطغات وما اعتراه فلول

وله في مدح أمير المؤمنين ع

يا بن عم النبي حبك حصني وهو لي في الخطوب حرز حريز
وهو أمني في النشأتين من الهول وكنزي غداة تفنى الكنوز
خصك الله في مزايا لك السبق بها في الأنام والتمييز
لست مهما أطنبت بالقول أحصي بعضها كيف والمقال وجيز
جاء في مدحك الكتاب صريحاً وأشارت اليك فيه الرموز
عجباً كيف اخترك وقد حزت من المكرمات ما لم يحوزوا
لك عند الآله شأن عظيمٌ لك عند النبي جاه عزيز
إنّ من لم يفز بحب عليٍ فبماذا يوم المعاد يفوز؟
والذي لم يكن بيمناه صك منه فوق الصراط كيف يجوز؟

ولة في رثاء أهل البيت (ع)

وهي من نظمه سنة ١٣٣٤ هـ

الى م في كل صباحٍ ومسا ... نعلل النفس بعل وعسى

نرقب منك طلعة نيرةً ... تجلو دجا الغي إذا ما عسعسا

فأنتم النور الذي قد خاله ... (الكليم) ناراً فأتى مقتبسا

يابن الألى تستدفع البلوى بهم ... والقطر يستسقى بهم إن حبسا

قد كاد أن يمحى الهدى وأوشكت ... أعلام دين الحق أن تنطمسا

تغضي وأباؤك قد تجرعت ... من المنايا أكؤساً فأكؤسا

عز على الهادي النبي لو يرى ... ربع الهدى من بعده قد درسا

أوصى بوصل آله أصحابه ... فعاد ما أوصى به منعكسا

فيا بنفسي أسد الله غدا ... فرداً وفي أيدي الذئاب افترسا

يرى تراث فاطمٍ بين العدى ... مقتسماً وفيئه مختلسا

واقتطعوا من دونها أراكة ... قد منعوها تحتها أن تجلسا

وإن ناراً أضرمت في بابها ... شبت بأطناب الحسين قبسا

واهاً لآل الله بعد الخدر قد ... طافوا بهن مجلساً فمجلسا

غادرن أجساد الحماة بالعرا ... وقد صحبن بالعوالي الأرؤسا

سوافراً بعد الحجال لم يكن ... شعارها إلا الزفير والأسا

وله

في رثاء اهل البيت (ع) نظمها سنه ١٣٣٩ هـ

رأى برق حزوى فاستهلت دموعه ... وهاج بمن يهواه فيها ولوعه

خليلي مالي كلما صنت في الحشا ... هواي بدا دمع الشئون يذيعه

أحن لعهد قد خلا بعد ما حلا ... وهيهات يرجى عوده ورجوعه

لي الله كم نهنهت قلبي عن هوىً ... تحمل منه فوق ما يستطيعه

وكفكفت من طرفي الدموع فلم تكن ... لغير بني الزهراء تهمي دموعه

وخطبٍ جرى بالطف لم ينس وقعه ... ولم تلتئم طول الزمان صدوعه

عشية أمسى منزل البغي آهلاً ... ومنزل وحيِ الله أقوت ربوعه

لقد كان من يوم السقيفة أصله ... وكل الرزايا الحادثات فروعه

فما عذرهم عند النبي ولم يزل ... يرى كل آنٍ منهم مايروعه

أفي غصبهم حق الوصي وظلمهم ... لبضعته الزهراء يُجزى صنيعه

لو ان رسول الله ينظر فاطماً ... تنوح ولم تهجع لعزٍّ هجوعه

فلو لا جنينٌ أسقطوه لما هوى ... صريعاً على صدر الحسين رضيعه

ومن رضهم ضلع البتولة قد غدت ... تُرض بجري الصافنات ضلوعه

وله في أهل البيت (ع)

مالي سوى الهادي النبي وآله ... حصنٌ اليه لدى الشدائد ألتجي

أنا مرتجٍ لهم وإن نزل الرجا بسواهم ينزل بباب مرتجِ
ما بين مسموم وبين مشرد ومجدل بدم الوريد مضرج

* * *

بيت به الأملاك تهبط خشعاً والى السما من غيره لم تعرج
درجت لهتك حجابه عصب الشقا والمصطفى بردائه لم يدرج
غضب النبي لزينب مذ راعها (هبار) حتى أسقطت في الهودج
ما كان يصنع لو يشاهد فاطماً ترتاع من ضرب العتل الأهوج
حتى قضت ومن السياط بجنبها أثرٌ وفي أعضادها كالدملج
أبكي لضيعتها وضيعة قبرها أم دفنها في حالك الليل الدجي

وله

عنكم بني المختار أخبا ر الندى والفضل تروى
وبفيض جودكم العميم عواطش الآمال تُروى

وقال مرتجلا حين أصيبت عينه مستجيراً بالحسين [ع]

مولاي يامن كان فرضاً له سعي على العينين والراس
لي مقلةٌ جار عليها القذى وما لها غيرك من آسي
وكم على رزئك منذ الصبا بكت وأبكت أعين الناس
جئتك أرجو سيدي برءها فلا تُعد راجيك بالياس

وله ايضا في اهل البيت «ع»

وهي من نظمه سنة ١٣٣٩ هج والنجف يومئذ تحت حصار جيوش الاحتلال بعد انذحار الثائرين في الفرات

أبا حسن، يا آية الله في الورى ... وحجته العظمى على الجن والانس

افي كل يوم للحوادث غارة ... علينا يغطي نقعها طلعة الشمس

نقول متى يأتي غدٌ ونرى به ... سروراً فان وافى بكينا على امس

سعدنا زماناً في حماك فبدلت ... علينا الأعادي ذلك السعد بالنحس

فلا خارج منه ولا داخلٌ له ... كأنا بأكناف الغريبين في حبس

وليس لنا إلا ولاؤك جنة ... بدهياء لم تدفع بدرع ولا ترس

غرست بقلبي حب آل محمدٍ ... فلم أجن غير الفوز من ذلك الغرس

بنفسي أفدي اربعاً وثمانياً ... وقلَّ إذا أفدي لمثلهم نفسي

لهم فرض الله الولاء وأوجب ... الصلاة عليهم في فرائضه الخمس

وقد أذن الباري برفع بيوتهم ... وطهرها الذكر الحكيم من الرجس

ومن حاد عنهم واقتفى إثر غيرهم ... فقد باع منه الحظ بالثمن البخس

وله

قالوا نرى الأيام قد أعرضت ... عنك وزادت في تجنيها

فقلت حبي لبني المصطفى ... خير من الدنيا وما فيها

تشطير

اقترح عليه فضيلة السيد محمد هادي آل الصدر تشطير أبيات له قالها في **الحائر الحسيني** فشطرها على البديهة .

(أبا الشهداء حسبي فيك منجىً) بنازلة تضيق بها اليدان
وإنك في الشدائد خير حصن (يقيني شر عادية الزمان)
(إذا ما الخطب عبَّس مكفهراً) ودهري بالقطيعة قد رماني
وجئت الى ضريحك مستجيراً (وجدت بقبرك الزاكي أماني)
(وها أنا قد حططت لديك رحلي) وقد أطلقت بالشكوى لساني
ولم أقصدك يابن الطهر إلا (لأبلغ منك غايات الأماني)
(فلا تردد يدي وأنت بحرٌ) يؤم عبابه قاصٍ ودان
وكيف يغيض دوني وهو طامٍ (يفيض نداه بالمنن الحسان)

وله

تباً لقومٍ عن أبي حسن مالوا وعنه لغيره عدلوا
عادوه إذ جهلوا حقيقته (والناس أعداءٌ لما جهلوا)

وقال وهو في كربلاء يوم عرفه سنة ١٣٤٠ هـ

لا نغبط اليوم حجيج الورى إذ أصبحوا في عرفاتٍ وقوف
فنحن بالطف بلغنا المنى حول ضريحٍ في علاه نطوف
ما فاتنا موقفهم في منىً وفاتهم موقفنا في الطفوف

شهيد الوفاء والدفاع

قالها في رثاء هاني بن عروة المرادي(١)، وقد زار قبره سنة ١٣٣٩ هـ

الا لا عدا صوب الحيا يابن عروةٍ ... ثرىً لك في نشر الشهادة يأرجُ

ذكرتك والآماق ينهلّ دمعها ... ونار الأسى بين الضلوع تأجج

حميت ابن عم السبط في حيث لم يجد ... حمىً فيه يأوى أو عليه يعرّج

لك الله محمولاً بمكرٍ وخدعةٍ ... الى القصر في حالٍ لها القلب يزعج

فأنفك في عود الدعي مهشمٌ ... وشيبك من فيض النجيع مضرّج

ورحت بأبراد الشهادة رافلاً ... وباءت بأثواب الخزاية (مذحج)

هتفت بهم في القصر تدعو فلم تكن ... ظبى بيضها تنضى ولا الخيل تسرج

إذا دخل الزوار مشهد مسلمٍ ... فمنك بإكمال الزيارة تخرج

وقال في رثائه ايضاً

الا يابن عروة يامن رقى ... من الفخر ذروته الشاهقه

سقت هاطلات الحيا تربة ... برياك قد أصبحت عابقه

نصرت رسول ابن بنت الرسول ... وأعطيته البيعة الصادقه

---

(١) أحد أشراف الكوفة وأعيان شيعتها ادرك النبي «ص» وشهد وقعة الجمل مع علي «ع»: طلب منه ابن زياد تسليم (مسلم بن عقيل) له [وهو في داره] فلما ابى ضربه وحبسه ثم قتله في اليوم الذي قتل فيه مسلم (٩) ذي الحجة سنة [٦٠] هـ وعمره [٨٩] سنة وبعث برأسيهما الى الشام.

وفيت الى أن لقيت الحمام وقد خانت الفئة المارقه
أتهتف بالقصر في مذحج ولم تأتِ راياتهم خافقه
ويسحب جسمك ما بينهم وأعينهم نحوه وامقه
فأين صوارُمها الماضيات وأين صواهلها السابقه

قصر الامارة

قالها حين وقف على أطلال (قصر الاماره) الواقعة في الجنوب الغربي من (جامع الكوفه) وذلك عندما اكتشفها (مديرية الآثار العراقية) ١٣٥٦ هج

أقصر الامارة ذكرتني فوادح منها الصفا تُتشعب
فلا نفحت جازيات الصبا رباك ولا رشّها صيب
بنَوك على الظلم مذ أسسوك وذاك البنا للبلى أقرب
فليت طلولك لي لم تلـح فقد هاج فيها الجوى المكرب
فمنك رموا (مسلما) موثقا كما خرّ نحو الثرى كوكب
وشدّوا برجليه فيك الحبال وأضحى بأسواقهم يُسحب
وفيك بعود (ابن مرجانةٍ) ثنايا الشهيد غدت تضرب
وقد أوقفوا فيك (زين العباد) أسيراً وأدمعه تسكب
ويسمع شتم أبيه الوصي به فوق أعوادهم يُخطب
وينظر أرؤس آل الهدى كؤوس الطِلا عندها تشرب

يرى حرم الوحي في حالة لها الله في عرشه يغضب
سوافر ليس لها حاجب ونسوة آل الحنا تحجب

علي الاكبر (ع)[1]

عجبت لمن صرف القضا طوع أمرهم كما شاء صرف الدهر فيهم تصرفا
لقد آنسوا وادي الطفوف وأوحشوا بطيبة ربعاً للندى بعدهم عفا
جلا منهم في كربلا قمر الهدى كواكب تمحو غيهب الشرك مسدفا
لهم موقف (بالطف) لم ير مثله ولا قبله او بعده قطّ موقفا
غداة ابن بنت الوحي جاد بأنفسٍ على بذلها قد عاهد الله بالوفا
وأول فادٍ نفسه للهدى (ابنه) فلله نفس ما أعزّ وأشرفا
شبيه رسول الله خُلقاً ومنطقاً وخَلقاً يروق الناظر المتشوّفا
رأى القوم منه في الوغى بأس جده فلم تلق مأوىً للفرار ومألفا
يكرّ عليهم من صفيحة عزمه بأمضى من الهندي حداً وأرهفا
وآب وقد أورى الأوام فؤاده وأجهده ثقل الحديد وأضعفا
ينادي أباه هل سبيل لشربةٍ تروّي حشاً يذكو صدىً وتلهفا

(١) أول شهداء أهل البيت يوم الطف بين يدي والده الحسين (ع) وقد استوعب ترجمة حياته على التفصيل كتاب (علي الاكبر) لمؤلفه الباحث المتتبع السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم (ط) في النجف الاشرف.

فعاد وما بلّ المعين غليله فلا طاب للورّاد يوما ولا صفا
إذا لم يذق من بارد الماء رشفةً فمن (كوثر الخلد) ارتوى وترشفا
ولما انثنى نحو الوغى شب نارها وفرّق من جمع العدى ما تألفا
بحيث المواضي قد تكهّم حدها قراعا وخطّي الوشيج تقصّفا
الى أن هوى تحت العجاج كأنه هلال تراءى للنواظر واختفى
درى مرهف (العبدي) مذفلّ هامه بأن شباه فلّ للدين مرهفا
رآه أبوه والعوالي تناهبت حشاه وأهوت فوقه البيض عكّفا
بكاه وناداه بصوت لو انه وعته الصفا من شجوه صدع الصفا
فيا زهرةً ماخلت قبل اقتطافها بأيدي المنايا أن تُنال وتقطفا
لقد حالت الايام بعدك واكتست أسًا فعلى الايام من بعدك العفا

وقال

وقد كتبها على (الروضة الزاهرة) من منظومات والده المرحوم الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر النجفي في واقعة الطف باللغة العراقية الدارجة (ط) في النجف الاشرف سنة ١٣٤٣ هـ.

إن كنت واليت بني المصطفى ولاء صدقٍ غير مكذوب
فابكِ أسًا واجزع لما نالهم ونُح عليهم نوح (يعقوب)

ثامن شوال

من قصيدة قالها يوم « ٨ » شوال سنة ١٣٤٤ هـ في اليوم الذي أصدر قاضي قضاة الوهابيين فتواه بهدم مشاهد أهل البيت « ع » في «بقيع المدينة وغيره » والقيت في عدة محافل عقدت في مشاهد العراق احتجاجا وحداداً على تلك الفاجعة .

أثامن شوال بعثت لنا الأسا ... كأنك من شهر المحرم عاشر
أطلت على الاسلام فيك مأتمٌ ... ودارت على الدين الحنيف دوائر
إذا مرَّ يوما بالمسامع ذكرها ... تكاد له وجداً تُشق المرائر
مصاب بكى البيت الحرام لوقعه ... ومادت له أركانه والمشاعر
أيهنأ عيشٌ ام تطيب موارد ... ويرتاح قلب ام تقر نواظر
واجداث آل المصطفى وقبورهم ... دوارس يال المسلمين دوائر
ألم تُرع فيهم للمهيمن حرمةٌ ... ألم تحفظ القربى بهم والأواصر
شعائر قدسٍ حاول القوم محوها ... أما عُظمت لله تلك الشعائر
تعفت فلم يُعرف ثراها ولم يُطق ... دنواً لقبر المصطفى الطهر زائر
وما كان فعل الأولين وما جنوا ... بأعظم مما قد جنته الأواخر
وهيهات انْ يُنسى (البقيع) وماجنى ... به (القوم) حتى يحشر الخلق حاشر

وقفة في البقيع

انشأها حين وقف على قبور أئمة البقيـــع (ع) في المدينة بعد قفوله من مكة المكرمـة وذلك في محرم سنـة ١٣٦٣ هـ.

قصدتكم ياعترة الوحي زائراً ومالي سوى الزلفى لدى الله من قصد
سقى الغيث منكم بالبقيع مراقداً حوت البحر من جودها الغيث يستجدي
دوارس قد دكّ اللئام بهدمها منـار المعالي والمكارم والمجد
وما دلنا إلا شذا طيب تربها عليها فما نفح الكبا وشذا الرند
سلام على تلك العراص ومن بهـا وإن كان لا يغني السلام ولا يجدي
عطفنا عليها والدموع سواجمٌ واضلاعنا تُطوى على حرق الوجد
فما نظرت عينـاي غير معالم تجرّ عليهن الصبا فاضل البرد
وعائث بها أيدي طغام تنكبت الى الغي عن سبل الهداية والرشد
فأذتْ رسول الله حياً برَهطِهِ وسائته فيهم ميتاً في ثرى اللحد
أتُمنع عن مغنى الرسالة جهرة وتُنجبه عن مثوى الامامة بالرد
كأنّ حنيني في (الحجاز) لقربهـا حنيني اليها في (العراق) على البعد
وعدت كأني آملٌ ردّ خائباً وذو غلةٍ قد حلّأوه عن الورد
وهب منعوا كفّي عن لمس تربها فهل منعوا قلبي عن الحب والود؟

وله يصف عطش زوار كربلاء وقد نضب جدول (الحسينية) ١٣٣٩ هـ

زر الطف إن رمت السعادة والتمم ثرىً ضمّ روحاً للنبي وريحانا

ومغنىً به تهوي الملائك خشّعاً ... وتعنو ملوك الارض مثنىً ووحدانا

أهاب بنا الشوق المبرّح نحوه ... فكان بنا من لاعج الوجد ما كانا

ولما تجلت من بعيدٍ قبابه ... فكل عظيمٍ عند رؤيتها هانا

نظرنا لها في أعينٍ ثرّ دمعها ... فتبدو لها حيناً وتحجب أحيانا

الى أن حللنا عرصة الطف هيّجت ... جوىً أضرم الأحشاء وقداً وأشجانا

ولما وجدنا نهرها جفّ ماؤه ... سقينا ثراها وابل الدمع هتّانا

أقمنا بها يوماً ظمأً وقد ثوى ... ثلاثا على رمضائها السبط ظمآنا

إذا استلم الركنَ الحجيجُ فاننا ... لثمنا بها من حضرة القدس أركانا

وقال

حين لاحت له معالم كربلاء ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٣٧ هج متضمناً بعض الاعجاز من مقطوعة السيد الشريف الرضي (ره)

يا تربة الطف كم روّتك غادية ... (وليس يرويك الا مدمع الباكي)

هبت لنا نفحاتٌ منك عاطرة ... (عند الصباح عرفناها برياك)

يسرّ مرآكِ قلبي ثم يحزنه ... (فما أمرك في قلبي وأحلاك)

بكتك عيني لما أبصرتك هوىً ... (من أعلم العين أن القلب يهواك)

كأن نشركِ لما فاحَ يخبرنا ... (بما طوى عنك من أخبار قتلاك)

سقى ضرائح قدسٍ فيك منهمر ... (من الغمام وحياها وحياك)

جامع الكوفة (١)

زر حمى مسجدٍ تجلت من الله عليه قدسيةٌ ومهابه
والثم تربه فشهب الدراري لا تضاهي حصباءه وترابه
فيه طابت عراص (كوفان) كا لبيت غدت فيه (مكة) مستطابه
أمّه المرسلون قبلك فانظر فيه من كل مرسل (محرابه)
ليس للقائمين فيه سوى الأ جر وما للداعين الا الاجابه
عج بمحراب (حيدرٍ) فيه واسأل عنه إن أسدل الظلام حجابه
حوله (المنبر) الذي في ذراه عرّف الناس في فنون الخطابه
ثم عرّج لمرقد (ابن عقيلٍ) تجد الليث رابضاً وسط غابه
لذ به واستجر بأعتاب بابٍ فتح الله للهدى فيه بابه

وقال مخمساً ابيات العالم الاديب السيد مهدي ابن السيد علي البحراني النجفي في مدح امير المؤمنين [ع] باقتراح منه في مجلسه .

أنا ما زلت في ولائك صبّا ولمن قد عاداك ما عشت حربا
فلكم قد كشفت عني كربا يا بن عم الرسول يا وجهه البا
قي وكل الوجوه تبلى وتفنى

« ١ » اقترح عليه معالي المرحوم الحاج عبد المحسن شلاش نظم هذه الابيات لتكتب على مقام الامام علي « ع » في الجامع المذكور واشترك بالمسابقة في الموضوع جماعة من الادباء وكان هو الفائز الاول وذلك سنة ١٣٥٧ هـ .

أنت نور الله الذي قد تجلى أنت أدنى الورى اليه محلاً
أنت آياته التي هي تتلى أنت سر الوجود يا صفوة الله
وما للوجود غيرك معنى

كم قريعٍ جدّلته فوق نشزٍ من ضراب بذي الفقار ولكزٍ
لك من باب خيبر أي هزٍ لك يوم الأحزاب ضربة عزٍ
قوبلت بالثقلين أجراً ووزنا

وقال بخمساً أبيات [شيخ خطباء عصره] الشيخ كاظم سبتي [ره]

خليليَ عوجا بالغري وبمما قبوراً سقاها صيّب العفو مرزما
وقولا عفا الرحمن عما تقدما اما والحمى يا ساكني حوزة الحمى
وحاميه إن أخنى الزمان وإن جارا

لقد جاورت قبر الوصي قبوركم وتحت لواه بعثكم ونشوركم
الا لاتخافوا الهول إني بشيركم فان أمير المؤمنين مجيركم
وان كنتم حمّلتم النفس أوزارا

سكنتم حمىً حامى عليٌ ذماره فلا تحذروا يوم المعاد وناره
أمثل عليٍ ليس يمنع جاره ومن يك أدنى الناس يحمى جواره
فكيف بحامي الجار أن يسلم الجارا؟

المقصورة العلية في السيرة العلوية

﴿ قصيدة تناهز الـ (٤٥٠) بيتاً تتضمن سيرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وترجمة حياته وبيان مناقبه على التفصيل ﴾

لناظمها

محمد علي اليعقوبي

﴿ الطبعة الثانية ﴾

وقف على تصحيحها ولد الناظم

موسى اليعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

محامدي (مقصورةٌ) على الله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه الميامين .

وبعد : فلما كانت هذه القصيدة قد طبعت في المطبعة العلوية في النجف الأشرف لأول مرة سنة ١٣٤٤ هـ وقد نفدت نسخ تلك الطبعة فقد رغب إلي جماعةٌ من القراء والأدباء في اعادة طبعها التكون تتمةً لمجموعة (الذخائر) فلبّيت ذلك الطلب وحققت تلك الرغبة وأبديت عليها بعض الملاحظات والتنقيح في الاصل والتعليقات. واسأل المولى جلّ شأنه ان يجعل هديتي هذه لسيدي الامام المرتضى ملحوظةً منه بعين القبول والرضى وان تكون خالصةً لوجهه الكريم ومنه أستمد العون والتوفيق .

جمادى الثانيه سنة ١٣٦٩ هـ

محمد علي اليعقوبي

المقصورة العلية في السيرة العلوية

صبا لنعمان وأيام الصبا ... صبّ إذا ما هبتّ الريح صبا
يزيده البرق اللموع وامضا ... شوقاً الى عهد بنعمان مضى (١)
يحن للعيش الذي فيه حلا ... بقرب من يهواهم ثم خلا (٢)
ذو زفرات صوّح الروض بها ... وأدمع قد روّضت منها الربا
ويلاه من يوم الفراق إنه ... قد رنق العيش الذي فيهم صفا
حملت أعباء الهوى فلم أجد ... أثقل من عبء الفراق والنوى
أفدي بنفسي الضاعنين سحراً ... وقلّ لو كانت لهم نفسي الفدا
سارت بهم أنضاؤهم وغادروا ... جسمي رهين الوجد فيهم والضنا (٣)
كان حمولا في الدواهي جلداً ... فعاد من بعدهم واهي القوى
وإن قلباً في هواهم موثقٌ ... قد أطلقته العين دمعاً فجرى
لو بعض ما بي في الرواسي هدّها ... أو أن وجدي في الحصا ذاب الحصا
من لي بمن بعيد لي لياليا ... بلغت فيها منهم أقصى المنى (٤)

(١) نعمان: اسم واد (٢) مضى (٣) النضو: البعير الذي هزلته الاسفار
(٤) جمع منية ما يتمناه الانسان .

درى غداة البين حادي عيسهم ما ذا أقل ظعنهم أم ما درى؟(١)

حدا بظعن أهل ودي ليته لا أدلج الركب ولا الحادي حدا (٢)

قالوا : تعلل باللقا قلت لهم هيهات من يبقى الى يوم اللقا

وكم خليٍّ ضل يلحوني بهم وما الخلي كالمعنى المبتلى (٣)

يحسب أن القلب يسلو ذكرهم وهل رأى قبلي محباً قد سلا

وظن أن اللوم يثني صبوتي والداء إن أعضل لا يشفي الدوا

لو كان مثلي قد صبا ما لامني ما لامني لو كان مثلي قد صبا

هيهات ما كل القلوب شرعٌ ولا العقول لو تأملت سوا(٤)

لام وعاد أيساً لما رأى سمعي ما أصغى ولا قلبي ارعوى(٥)

يا صاحبيٌّ أسعفا متيماً أسلمه الصبر وخانه الأسى(٦)

وواسياني في الجوى فانما خير الخليلين المعين بالأسا(٧)

إن هوى الغيد ولا بليتما به هوىً جرّ على القلب البلا

من ناشد لي بالغوير مهجة أضعتها ما بين أسراب المها (٨)

---

(١) اقل: حمل (٢) الادلاج : السرى اول الليل (٣) يلحوني: يعذلني (٤) شرع: سواء (٥) ارتدع (٦) اسعفا: اعينا والاسى: بالضم جمع اسوة وهي ما يتأسى به الانسان مما ينزل بغيره (٧) بالفتح الحزن (٨) الغوير مكان والمها جمع مهاة الأنثى من البقر الوحشي تشبه بها المرأة في حسن العينين .

يا أيها الغادون عني أنتمُ ... أحبتي على الوصال والجفا

وليس في دعوى الغرام صادقاً ... من لم يطق صبراً على حكم الهوى

قفوا لصبٍ ربما يشكو لكم ... بعض الأسا لو ترحمون من شكا (١)

عسى ترقوّن لرق فيكم ... رقّ له العاذل والواشي رثى

وفيت بالعهد وخنتم موثقي ... أهكذا بالغدر يجزى من وفى؟

أخفي هواكم خيفة الواشي به ... ما حيلتي إن نم دمعي ووشى؟

شاطرت بالنوح الحمام بعدكم ... ولم يشاطرني تباريح الشجا

يشدو على غصن وأبكي مثله ... شتان بين من شدا ومن بكى

جدت بنفسي لكمُ وأنتمُ ... منعتمُ حتى الخيال في الدجا

وهل يزور الطيف طرف ساهرٍ ... حالفه السهد وعاداه الكرى

ماجف دمعي من لهيب مهجتي ... ولا أوار القلب بالدمع انطفا (٢)

رفقاً بقلب أسرته بينكم ... حبائل الغيد وأشراك الدمى (٣)

أسير شوقٍ ليس يلقى منكم ... منّاً ولمّا تقبلوا منه الفدا

أخذتمُ القلب بذنب غيره ... ظلماً. أليس طرفي الذي جنى

---

(١) ربما: مقدار ما (٢) اوار: حرارة النار [٣] حبائل: جمع حباله وهي ما يصاد بها من اي شيء كان والدمى: جمع دميه وهي التمثال في المحاريب

تقتل في أجفانها الحاظكم ... والسيف لا يقطع حتى ينتضى

هذي ضلوعي فاتركوا وادي الغضا ... وذي دموعي فدعوا سفح اللوى

لله هاتيك الحدوج كم حوت ... غصناً ولكن مال عني وانثنى

أمر في أعلاه بدراً زاهراً ... يا حبذا لو يجتنى ويجتلى

لم أتزود منه غير نظرة ... سرقتها من بين أطراف القنا

إن حجبوا عن ناظري شخصه ... فانه لم يحتجب عن الحشا

أودع جسمي للضنا وللجوى ... قلبي وطرفي للبكا وما اكتفى

هل يرتجى عود ليالينا التي ... تصرمت بين العذيب فالنقا(١)

في حيث لا واشٍ نخاف سعيه ... ما بيننا ولا رقيبٌ يتقى

بات يعاطيني حميا ثغره ... نشوان من خمر الصبا قد انتشى

وكم شربت الراح قبل رشفه ... فلم أذق أعذب من ذاك اللمى

وما رأت عيناي ريماً قبله ... يصرع في ألحاظه أسد الشرى

رمى بسهم اللحظ قلب صبه ... فليت شعري هل درى لمن رمى؟

فاعجب له من ساحر قد آمنت ... بحسنه ألباب أرباب النهى

كأنما ألحاظه تعلمت ... من سحر أشعاري بمدح المرتضى

---

(١) تصرمت: انقضت.

فصل في خصائصه (ع) وفضائله

أخو النبي المصطفى وصنوه ... حامي الجوار والذمار والحمى (١)

بدر هدىً ما شامه مختبطٌ ... في ليل غيٍّ حالك الا اهتدى (٢)

بحر نوالٍ قد طمى عبابه ... ما أمه ذو غلةٍ الا ارتوى

ذاك أمير المؤمنين لم تكن ... لغيره الألقاب تحلو والكنى

عليٌّ الولي بعد الله والهـادي ... الا فليتدبر من تلا (٣)

شفيع أهل الذنب في الموقف و ... الساقي على الكوثر في يوم الظما

أول من آمن بالله ولم ... يجب سواه أحمداً لما دعا

أني يساويه الألى قد عبدوا ... الأوثان دهراً دون جبار السما

وزير طاهادونهم مذ حضروا ... في داره والكل منهم قد أبى

فقل لمن قد قاسه بغيره ... هيهات قد قست الثريا بالثرى

أخفت مزاياه العدى بغضاً ولم ... تبح بها شيعته خوف العدى

فذاع منها بين هاتيك وذي ... ماملأ الأرض وطبق السما

هو (الوصي) والمواريث له ... ما خص فيها غيره ولا حبا

---

(١) صنوه مثله (٢) المختبط: الماشي ليلا بغير مصباح (٣) اشارة الى اية التصديق (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الخ

لو أنَّ فيها حظوةً لغيره ... لنال منها عمُّه حين ادّعى (١)

أحب خلق الله لله فسل ... عما رواه (أنس) يوم الشوا (٢)

وليس لله (العظيم نبأ) ... أعظم منه اختلفت فيه الملا

وهو الذي قد هلك اثنان به ... ضدٌّ قلاه ومحبٌّ قد غلا (٣)

دع عنك ما قال الغلاة جانباً ... وفي علي المرتضى قل ما تشا

وهو قسيم النار والجنة إذ ... يقول: هذا لي وهـذا للظى

ولم يجز فوق الصراط أحدٌ ... لم يأت منه حاملاً صك الولا

قد أسلمت له العلى قيادها ... فاقتعد الغارب منها وامتطى

غيث من استجدى النوال والندى

غوث من استعدى على صرف الدنا (٤)

قد جعل الله مثال نوره ... أمام أملاك السموات العلى

وأنزل الأملاك في صورته ... ليرهب الكفر بهم يوم الوغى

من كان صهراً للنبي وأخاً ... مواسياً وثانياً تحت الكسا

---

(١) اشارة الى مخاصمة العباس اياه عند ابي بكر بالمواريث (٢) حديث الطائر رواه الفريقان عن أنس بن مالك (٣) قلاه: ابغضه والغالي: من يقول بأهل البيت «ع» مالا يقولونه بانفسهم كمن يدعي فيهم النبوة والربوبية (٤) الدنا: جمع الدنيا.

وكان ردءاً للرسول مثلما قد كان (هرون) لموسى قبل ذا (١)

وقام في مقامه بيثرب يوم (تبوك) حين للروم غزا (٢)

وسدّ الاّ بابه أبوابهم فحسبهم نقصاً بذاك وكفى

أبو المنايا سيفه وكفه أخت الحيا فلم تزل أم العطا

مناقب تفردت لكنها زاحمت النجم اشتراكاً في العلى

خابت رجال طمعت بنيلها وهل تنال الشهب في اوج السما

جروا فما شقوّا غبار سابقٍ فات بمضمار المعالي من جرى

لم يستطع إنكارها معاندٌ والشمس من ينكرها رأد الضحى (٣)

ضاءت فما بدر السما وشبهها ضاعت فما نشر الخزامى والكبا (٤)

جمتٌ فلا تحصى مزايا حيدرٍ ياهل ترى تحصى الدراري في السما

هبت كما هبّ النسيم عاطراً بنشر أزهار الربا غب الحيا

« فصل في ذكر تزويجه بفاطمة »

أي المعالي لم ينل غاياتها أم أي فخرٍ لذراه ما ارتقى

---

(١) ردءاً : عونا (٢) يثرب : اسم رجل من العمالقة بنى المدينة فسميت باسمه قبل الاسلام وسماها النبي « ص » طيبه وتبوك موضع بالشام منه الى المدينة اربع عشرة مرحلة غزاها « ص » سنة ٩ هج وصالح أهلها على الجزية وكان قد خلف عليا (ع) بالمدينة (٣) رأد : وقت (٤) ضاعت : فاحت والخزامى والكبا : نبت طيب الرائحة .

قد خصه (المختار) دون غيره بفاطم خيرة نسوان الورى
لولا عليٌّ لم يكن كفو لها من أول الدنيا الى يوم الفنا
زوّجه الله بها وقبله كم خاطبٍ جاء أباها فأبى
راموا العلى فاخطأوا منارها هيهات ما أصاب كل من رمى
(لولم يكن خير الرجال لم تكن زوجته فاطمة خير النسا) (١)
إن الذي كان من المهر لها فوق السما أوفر مما في الثرى
واعجباً ماء الفرات مهرها ومنه يحرم ابنها في كربلا

(فصل في ولايته والتمسك به « ع »)

ذاك يد الله التي ما برحت مبسوطة لم تثنها ايدي العدى
وحبله الممدود في عباده من يعتصم فيه من الهول نجا
وكهفه السامي الذرى وجنبه لم يخش من مال اليه والتجا
وهو الصراط المستقيم للورى قد فاز من جاز اليه واهتدى
سفينة النجاة من يركب بها فقد نجا ومن يحد عنها هوى
اي والذي قدسمك السبع العلى بلاعمادٍ وعلى العرش استوى (٢)
والبيت والبدن التي سيقت له هدياً ومن ألقى الجمار في منى

---

[١] البيت : لابن حماد الشاعر المشهور (٢) سمك : رفع .

لو أجمع الناس على ولائه وحبه ما خلق الله (لظى)
قد أخذ الله من الخلق له عهد الولا والحب (مذقالوا بلى)
تعرف في ولائه وبغضه من دنست أصوله ومن زكا
فقل لمن والى علياً لاتخف في الحشر من هول عذاب يُتّقى
فالنار لاتحرق عوداً منك قد أورق في ماء الولاء ونما
لاتخش من بعد ولاه زلة فقد تمسكت بأوثق العرى
وقل لمن ضلتْ به أهواؤه واعتسفت فيه الى ذاك وذا (١)
لم تلق في غير ولاء حيدرٍ فوزاً وكل الصيد في جوف الفرا (٢)
مالك غير حبه وسيلة لله في يوم المعاد تبتغى
إن تترك اليمّ الخضّم جانباً وتغترر بالآل يعطبك الصدا (٣)
ما عذر من لاح سنا الحق له ان راح في وادي الضلال وغدا
سينجلي الأمر غداً وإنما (عند الصباح يحمد القوم السرى)

---

[١] الاعتساف : الاخذ على غير الطريق وذاك : وذا : اسما اشارة يومى بهما للقريب والبعيد والمراد بهما ظاهر (٢) الفرا : كسحاب حمار الوحش يقال كل الصيد في جانب الفرا وفي جوف الفرا أي كل الصيد دونه « ٣ » اليم : البحر والآل : السراب والعطب : الهلاك الصدا : العطش .

(فصل في ذكر علومه ومعارفه « ع »)

لولا عليٌّ هلكت معاشرٌ ... لم تدر أحكام الهدى كما درى

(مدينة العلم) النبي وهو ... (الباب) ألا فليتبصرْ من أتى

لو لم يكن بعد النبي أعلم ... القوم لما احتاجوا اليه بالقضا

أو فرهم علماً وفضلاً وحجى ... من غير شك وارتياب ومرا [١]

فليت شعري أي علمٍ لم يكن ... الى عليٍ أصله قد انتمى

أو قفه الله على غوامض [٢] ... العلم فأضحى صدره لها وعا

كم من غيوب فاه فيها مخبراً ... فكان ما أخبر حقاً وجرى

وكم على المنبر قال (أيها ... الناس سلوني) عن جميع ما انطوى

علمٌ (جبريل) الجواب مذ أتى ... له الندا من الجليل من أنا

جلا ظلام الغيِّ نور رشده ... والليل يجلوه الصباح إن أضا

ولم يكن يزداد في يقينه ... إن يكشف الله لعينيه الغطا

كم حل أمراً معضلاً عنه فسل ... بمسجد الكوفة (دكة القضا) [٣]

« ١ » مرا : الجدال « ٢ » غوامض : خفيات « ٣ » دكة القضاء : هي اليوم احدى المقامات المشرفة في مسجد الكوفة كان الامام « ع » يقضي عليها بين الخصوم .

فصل في زهده (ع) وكرمه وايثاره

قد طلق الدنيا ثلاثاً ولكم ... جاءت له خاطبةً تبدي الصفا

جانبها حتى مضى وكفه ... ماعلقت منها بوفرٍ وجدا (١)

لو جبيت خزائن الأرض له ... يوماً لما أمسى عليهن المسا

على السخا قد جبلت راحته ... راحته قد جبلت على السخا

مضى وما خلّف بيضاء ولا ... صفراء غير المكرمات والعلى (٢)

اي ومزاياه لقد أشغله ... جمع المزايا الغر عن جمع اللهى (٣)

إن استمالت غيره فانه ... ما رافه زبرجها ولا اطبّ (٤)

سائل به «المحراب» كم قام به ... مبتهلاً بين صلوةٍ ودعا

لولا وجود حيدرٍ وجوده ... لم تكن الدنيا ولم يدر الندي

سقت ينابيع ندى راحته ... عود الرجا فاخضر منها ماذوى

لولا مست صلد الصفا يمينه ... لانبجست بالماء أصلاد الصفا

من آثر (المقداد) في ديناره ... وكان في خصاصة على الطوى (٥)

من جادبا «الخاتم» وهو راكعٌ ... يوم أتى السائل معدوم الثرا (٦)

---

(١) الوفر: المال والجدا: الغنا (٢) البيضاء والصفراء: كناية عن الدرهم والدينار (٣) الاموال (٤) استمال «٥» الخصاصة: الحاجة والفقر: والطوى: الجوع «٦» كثرة المال

أغناه بعد فقره وإنما خير العطا ما أورث المرء غنا

من أطعم المسكين واليتيم والأسير غبّا حين بالنذر وفى «١»

حتى أتت فيه وفي عترته مدحا من المولى الجليل «هل أتى»

لم ترسل السماء يوما قطرها لو لم يطأ بنعله هام السما

لم يحكه البحر ولا الغيث ندىً اما طمى ذاك وذا اما همى

شتّان ما بين أجاج آجن وبين عذب سايغ يروي الظما «٢»

﴿ فصل في ذكر معجزاته وكراماته ﴾

من جاء من « طيبة » في ساعته لغسل «سلمان» على بعد المدى

من خاطب «الذؤبان» في فلاتها من كلّم الأموات في رمس البلا

ومن به سار «البساط» فاغتدت تجري على ما يشتهي ريح الصبا

وجاوبته فتية « الكهف » وما أجاب منهم غيره سوى الصدا

من زحزح الصخرة حتى نبع الماء الذي من بعضه الجيش ارتوى

من طبع (الحصاة) في [خاتمه] ثم اقتفته ولده الى الرضى « ٣ »

من طهّر الأرض من الرجس ومن غاص الى الجن بأطباق الثرى (٤)

---

(١) غبا: يوما بعد يوم [٢] الاجاج : الماء المر : والاجن : المتغير اللون والطعم [٣] اشارة الى قصة حبابه الوالبيه [٤] قال صاحب المناقب انصح محاربة الجن باسماء الله تعالى .

ذاك الذي يحضر كل ميتّ من الأنام إن نأى وإن دنا
ينبئك (الحارث) عنه ماروى و (الحميرّي) بالسياق مارأى(١)
وليس بدعا أن يكون عنده أقصى الأقاليم وادناها سوا
(فآصف) قبل ارتداد الطرف من صنعا أتى بعرش (بلقيس) سبا(٢)
فهو كمثل الشمس في أفلاكها ونورها يملؤ أجواء الفلا

﴿ فصل في رد الشمس عليه مرتين ﴾

قد كلمته الشمس في أفلاكها سبعاً وفي منزله النجم هوى
مولىّ له ردت براح بعدما كادت تلوح للورى شهب السما«٣»
وقام في اصحابه مصلياً بهم صلوة العصر من بعد العشا
لاغرو إن ردت له فانها ردت على [يوشع] قبل مذدعا«٤»

« ١ » الحارث : هو الأعور الهمداني صاحب أمير المؤمنين (ع) روى عنه قوله (ع) (ياحار همدان من يمت يرني) الأبيات والحميري: هو اسماعيل بن محمد ابن يزيد بن ربيعة كان كيسانيا واستبصر وتاب نظم كلما سمعه من فضائل علي وكان مقيماً بالبصرة ولد سنة ١٠٥ وتوفي سنة ١٧٦ وقصته عند الملات مشهورة .
« ٢ » آصف بن برخيا : وزير سليمان كان يعرف الإسم الأعظم وهو المعني بقوله تعالى (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك) يعني عرش بلقيس (٣) براح: أسم للشمس (٤) يوشع بن نون : وصي موسى الكليم ردت عليه الشمس وعلى سليمان ايضاً .

و«مشهد الشمس» بفيحا (بابلٍ) باقٍ الى اليوم بها وما اختفى -١-

وقبلها ردت له في ﴿ يثرب ﴾ يوماً على عهد النبي المصطفى

وقد روى ذاك لنا ابن ﴿ مندة ﴾ كذاك عن أسما (الطحاوي) روى ٢

﴿ فصل في بدء خلقه ومولده ونشأته ﴾

خير الورى حيدر بعد أحمدٍ حيدر بعد أحمدٍ خير الورى

أفضل من صام وصلى بعده وخير من طاف ولبّ وسعى

لو لا هما ما رفع الله السما على الأنام لا ولا الأرض دحا

ولا أنار في الوجود كوكبٌ ولا أضاء قمرٌ ولا ذكا (٣)

أكرم من فوق السما نقيبة وخير من داس الصعيد ووطا (٤)

هما لعمري صفوة الله من الخلق فسبحان الذي قد اصطفى

حباهما بالشرف الأعلى فما شدّت على أمثل منهما الحبا (٥)

هما شقيقا نسبٍ ومحتدٍ منزه عن كل رجس وطخا (٦)

---

(١) ومشهد الشمس : هو اليوم في الحلة مزار مشيد ذكره ابن شهراشوب قال: ومسجد الشمس في الحلة من معجزاته وابن شهراشوب توفي سنة « ٥٨٨ »

(٢) الطحاوي : وابن منده : كلاهما رويا حديث رد الشمس عن أسما بنت عميس (٣) اسم للشمس (٤) نقيبة : نفسا [٥] أمثل : اشرف : والحبا : جمع حبوه ما يحتبي به الانسان من سير وغيره أي يضم ساقيه الى بطنه كالمستند (٦) عيب

كانا بساق العرش نوراً واحداً ... إذ لم تكن تُخلق أرضٌ وسما

حتى انتهى (لشيبة الحمد) ومن ... سَمّة ذاك النور نورين انجلى [١]

له ببطن ﴿البيت﴾ خير مولدٍ ... نال به البيت فخاراً وعلى [٢]

هناك سمتْه علياً ﴿ أمّه ﴾ ... حيث من العليّ وافاها الندا

ثم تولى أمره (الهادي) وكم ... أرضعه لسانه حتى اغتذى

يحمله طفلاً على عاتقه ... يطوف فيه بشعاب (أم القرى) ٣

كم قام بالليل الطويل ساهراً ... يهز فيه مهده طول الدجا

يؤويه ليلاً ونهاراً عنده ... حتى نشا في حجر طاها وارتقى

ربّاه طفلاً واصطفـــاه يافعاً ... لنصره إذ يستجير في حرا ٤

مستعدياً فيه على من ساءه ... أيام قد عز المحامي والحمى

يبدي اليه من خفايا سرّه ... حتى حوى من العلوم ماحوى

﴿ فصل في صيته على الفراش وحمله الفواطم ﴾

أعظم بمولود لخير ﴿ والدٍ ﴾ ... ناضل عن دين الهدى حتى قضى

وقام بالأمر ﴿ عليٌ ﴾ بعده ... وتخلف الشبول آساد الشرى

شمّر للذب عن ابن عمه ... حين له جدّت (قريش) بالأذى

« ١ » شيبة الحمد : عبد المطلب بن هاشم (٢) ولد في الكعبة ١٣ رجب بعد مولد الرسول « ص » بثلاثين سنـــة (٣) من اسماء مكة قيل سميت به لأن الأرض دحيت منها (٤) جبل بمكة كان يجاوره النبي (ص) شهراً من كل سنة .

فبات يفديه على فراشه ... لا يرهب الموت ولا يخشى الردى

(باهل) فيه المصطفى أعدائه ... وفيه باهى الله أملاك السما

ليلة قام ﴿ المَلَكان ﴾ عنده ... فهنياه بالذي فيه حظى ١

لذا غدت نفس علي نفسه ... بذلك النص الصريح قد أتى ٢

ومن قريش فئة ترصده ... باتت وحادي البغي فيها قد حدا

حتى إذا ما أسفر الصبح لهم ... رأو بيمناه الحسام منتضى

ففاتهم ما أملوه وانكفأوا ... عن حيدر خوفا وعادوا القهقرى ٣

وسار با (لفواطم) اللاتي بها ... أصحر من أمنع وادٍ وحمى ٤

فعارضته من قريش عصبة ... قد أنفت أن يخرج الظعن ضحى

أردى (بضجنان) (جناحاً) عبدهم ... وأورد الأحرار أكواب الردى ٥

فاستيأسوا وراح يحمي ظعنه ... حتى التقى مع النبي في قُبا ٦

---

(١) رواه الغزالي عن البخاري (٢) اشاره لقوله تعالى في آية المباهلة « وانفسنا وانفسكم » (٣) المشي الى خلف من غير التفات (٤) المراد بالفواطم فاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب : وامه فاطمة بنت أسد : وفاطمة الزهراء : وأصحر خرج الى الصحراء (٥) ضجنان : جبل بناحية مكة وبقربه أدركت فوارس قريش علياً وكانوا سبعة او أكثر وجناح مولى الحرث بن امية ثامن القوم قتله علي وتفرقوا بعده (٦) بضم القاف موضع نحو ميلين من جنوب المدينة فيه تلقى النبي (ص) علياً (ع)

﴿ فصل في ذكر شجاعته واقدامه « ع » ﴾

تالله لولا حيدرٌ لأُصبح ... الاسلام مابين العدى أيدي سبا
إن كان للدين بناءٌ قائم ... فهو الذي وطّد ذلك البنا
ما بعث الله النبي صادعاً ... بالامر في ﴿ تهامةٍ ﴾ حتى نشا ١
كم استجار الدين فيه فرقاً ... من العدى فعزّ فيه واحتمى ٢
وصان للاسلام أي بيضة ... ما وجد الضيم اليها مختطى ٣
خاض غمار الموت دون أحمدٍ ... في حيث موج البيض بالحتف طمى
سخا وضنّت بالحياة معشرٌ ... وليس من ضنّ بها كمن سخا ٤
ذو عزماتٍ بالِلقا مشحوذةٍ ... تغنيه عن ماضي الغرار والشبا
قطب رحى الحرب به مدارها ... ولم تدر الا على القطب الرحى
فارس كل وقعةٍ مقدامها ... إن أُخر الفرسان أقدام الردّى
ينذر بعض الدار عين بعضهم ... خوف وميض سيفه إذا أضا
تلوذ منه بالفرار حيث لا ... ينجي الفرار من رجا الى رجا ٥
لم يغنها منه حذارها ومن ... يرد محتوم القضاء إن دنا
كان إذا سال على ملمومة ... كالصقر ينقض على سرب القطا ٦

---

(١) صادعاً : مبينا (٢) فرقاً : خوفاً (٣) ممشى من خطا يخطو إذا مشى
(٤) ضنت: بخلت (٥) الرجا : الجانب (٦) الملمومة: الجيوش المجتمعة

لم يشم السيف إذا ما شامه ... الا بهامات السراة والطلا ١
أعرام من بزة العز به ... مثل الغصون عريت من اللحا ٢
كم من جسوم قطها معترضاً ... وكم قدود قدها إذا اعتلى
وكم عروش بالحسام ثلها ... لهم وصرح مشمخر قد خوى ٣
ترى القضا مؤتمراً يوم الوغى ... بأمره وينتهي إذا نهى
كأن آجال العدى في يده ... مصيخة لقوله اما دعا ٤
أمامه الأقران تبغي مهرباً ... والوحش في أثاره يبغي القرى ٥
شأى ملوك الأرض منه ملك ... غير أكاليل الملوك ما احتذى ٦
ما فر ثبت الجأش خوف بأسه ... الا رأى حمامه حيث انتوى ٧

﴿ فصل في موقفه يوم بدر - ٨ - ﴾

سل عنه بدراً حيث فيها قصم ... الله قرى الشرك بسيف المرتضى ٩

---

(١) يشم : يغمد : وشامه سله من الاضداد : والسراة: الاشراف : والطلا الاعناق . (٢) البزة بالكسر : الثياب والسلاح واللحا : قشر العود والشجر (٣) ثلها هدمها والصرح كل بناء مشرف ومشمخر عال : وخوى : سقط (٤) مصيخة : مصغية (٥) الضيافة [٦] شأى : سبق والأكاليل : التيجان [٧] الجأش : القلب وانتوى : قصد من النية او بعد من النوى (٨) موضع بين مكة : والمدينة وقيل اسم بئر وفيها كانت الوقعة بين النبي (ص) وقريش وعدد المشركين فيها ﴿ ٩٥٠ ﴾ والمسلمون ﴿ ٣١٣ ﴾ رجلا فقتل منهم اربعة عشر ومن المشركين سبعون وأسر مثلهم وشطر القتلى بسيف علي (ع) وكانت يوم الجمعة [١٩] رمضان سنة (٢) هـ [٩] القرى : الظهر

أرغم أناف الطغات بعد ما قد شمخت فخراً على هام السهى
وكم أذلّ بالحسام أنفساً عزيزةً ما ألفت غير الابا
سبعين أفنى شطرهم بسيفه وحمل الباقين منّاً وفدا ١
أردى (الوليد) وأباد (شيبة) و (بالعريش) غيره قد اختفى
ومذ شكا جيش النبي عطشاً إذ حبست عنه أعاديه الروا
شق الصفوف (للقليب) قاصداً لم تثنه جموعهم حتى استقي
واستقبلته غرُ أملاك السما تهدي التحيات اليه والثنا

﴿ فصل في موقفه يوم أحد ٢ ﴾

ويوم أحدٍ كاد فيه الشرك أن يقضي عليه حيدرٌ لولا القضا
غادر دار الكفر قفرى بلقعاً من آل (عبدالدار) أصحاب اللوا
لو لم تكن خانت عهود أحمد نبالة القوم غداة الملتقى
قد غرّها الفيء الذي لاح لها وشاهدت نصر الاله قد بدا ٣
فصال جيش الشرك من ورائهم ونال ما رام بهم وما ابتغى
وانفضّ عن محمد أصحابه وغادروه مفرداً بين العدى ٤

---

(١) فكاك الاسير بمال وغيره (٢) أحد بضمتين : وهو جبل معروف على ظهر المدينة وبقربه كانت الوقعة بين المسلمين وقريش وقتل من المشركين [٢٢] رجلا ومن المسلمين سبعون فيهم حمزة بن عبد المطلب وكانت منتصف شوال سنة ٣ هـ (٣) الفيء الغنيمة (٤) انفض : تفرق .

طاشت بهم أحلامهم في معركٍ كالطود فيه أسد الله رسا
ولم يقم دون النبي غيره يدرأ عنه المرهفات والقنا ١
يوم به جبريل نادى معلناً (لاسيف الاذو الفقار لافتى)

﴿ فصل في موقفه يوم الخندق « ٢ » ﴾

ويوم (عمرو) مذأتى في قومه واقتحم (الخندق) يدعو للوغى
منادياً هل منكم مبارزٌ قد بُحّ صوتي فيكم من الندا
فقام (طاها) يستحث صحبه وضامناً لمن مضى أوفى الجزا
رأى بهم حين ابتلاهم خوراً ٣ والمرء لايعرف حتى يبتلى ٤
فلم يبارزه سوى حيدرةٍ ثم جرى على (ابن وُدٍ) ماجرى
غادره مجدلاً بضربةٍ بالسيف منها ساقه قد انبرى
تقارع الايمان والشرك معاً فانتصر الايمان والحق علا
ومذ رأته (أخته) أنشأت الحمد الجزيل في عليّ والثنا
تقول لا أبكي أخاً أودى به من انجبت فيه بنو (عمرو العلى) ٥
حسب بني عامر فخراً ولأن بكيته فليت دمعي لارقا ٦

---

(١) يدرأ : يدفع (٢) وتسمى وقعة الأحزاب : لأن العرب فيها تحزبت لحربه « ص » بقيادة ابي سفيان ولما قتل علي عمرو ولو الدبر منهزمين فكان الفتح على يده وذلك في شوال سنة ٥ هـ (٣) خوراً : ضعفا (٤) يمتحن .
(٥) اسم هاشم (٦) لاجف .

فصل في موقفه يوم خيبر ١

وسل غداة (خيبرٍ) تجد بها ... ما لم يكن يخفى على ذوي الحجا
كم حمل الراية ثم غيره ... وآب مذعور الجنان والحشا ٢
وجاء يشكو المرتضى من رمدٍ ... في عينه قد عاقه عن اللقا
ثم سقاها أحمدٌ من ريقه ... فزال ما كان بها من القذا
وانصاع للحرب فأردى (مرحبا) ... بضربة من كفه لا تتقى
ففرّ أبطال (اليهود) خيفةً ... والتجأت لحصنها السامي الذرى
ثم دحا (الباب) والقاه على ... (الخندق) جسراً فوقه الجيش عدا ٣
وأصبحت للمسلمين (خيبرٌ) ... فيئاً وعاد حصنها واهي القوى

فصل في موقفه يوم حنين ٤

وسل به يوم (حنينٍ) إنه ... سقى به (هوازناً) كأس الردى
غداة عان المسلمين بعضهم ... لمّا رأى من العديد ما رأى ٥

---

(١) بلد عن المدينة اربع مراحل غزاها « ص » في نصف محرم سنة ٧ هـ وحصونها سبعة فيها من اليهود أربعة عشر الفا فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة وانتهت بقتل مرحب وقلع علي الباب (٢) ثم هناك واب: عاد (٣) الدحو : الرمي بقهر (٤) واد بين مكة والطائف حارب فيه النبي « ص » هوازناً وثقيفاً وعدد المسلمين اثنا عشر الفاً كان النصر فيه حليف سيف علي (ع) وفيه نزلت [ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم] الآية وكانت الوقعة في ٦ شوال سنة ٨ هـ .
« ٥ » عانهم : اصابهم بالعين لكثرتهم .

قد أعجبته كثرة القوم وما درى بأن العجب كم جرّ البلا
فانثال شمل المسلمين بدداً وانتشروا فوق الصياصي والربى ١
وازدلفت تحمي النبي عصبةٌ من رهطه تحسبها أسد الشرى ٢
وصدّ جيش المشركين حيدرٌ في ذي الفقار موقداً نار الوغى
وردّ جمع القوم حتى ظهروا على العدى قتلا ونهبا وسبا ٣

فصل في مواقفه في غزوات شتى

فليت شعري هل رأيت موقفاً للدين من سيف عليّ قد خلا
من كسر الاصنام في البيت ومن رقى على متن النبي وعلا
كم أروعٍ في الروع قسراً قاده في شطن الخسف كما قيد الطلا ٤
ومن تلا (برائة) في مكة على قريش غير مرهوب الحشا
سل (ابن معدي كرب) من جاءبه مكبّلاً رهن الصغار والقما ٥
وسل (بني النضير) عما نظروا من باسه وسل به يوم كدا ٦
ومن سواه في (بني قريضةٍ) أنفذ حكم (ابن معاذٍ) مذ قضى ٧

---

[١] الصياصي رؤس الجبال « ٢ » ازدلفت : تقدمت ورهط الرجل : قومه والمراد العباس بن عبد المطلب وولده « ٣ » ظهر عليه : غلبه [٤] الشطن الحبل والطلا ولد الظبية « ٥ » الصغار والقما الذل والحقارة وابن معد يكرب هو عمرو فارس اليمن في الجاهلية والاسلام صاحب الصمصامة مواقفه معروفة أسره علي « ع » بقصة مشهورة « ٦ » كدا : ثنية بمكة دخل منها النبي يوم الفتح « ٧ » سعد بن معاذ حكم عليهم بقتل الرجال وسبي الذراري ونهب الاموال .

غزا (سليماً) ورمى حصونها وما رماها لكن الله رمى ١

إن أقدمت سريّة يقدمها فالنصر يسري معه أنّى سرى ٢

فصل في ذكر يوم الغدير ٣

ويوم (خمٍّ) كمل الدين به وتمت النعمة في عقد الولا

يوم به قد نصب الهادي على الناس علياً علماً ومقتدى

رقى على الأحداج فيه رافعاً بكفه كف علي ليرى

حيث جماهير الرجال اجتمعت وضاق في عديدها رحب الفلا

قال وقد أسمع جلّ صحبه لو أن سمعاً للمقال قد وعى

ياقوم قد حان رحيلي عنكم من هذه الدار الى دار البقا

كل نبي ما قضى الا وقد نصّ على وصيه ثم قضى

هذا عليٌّ فيكمُ خليفتي فليبلغ القريب منكم من نأى

من كنت مولاه فذا واليه فرضٌ من الله على كل الملا

إن الجليل اختاره فليس للأ مة أن تختار منها من تشا

إن لم تدينوا بالموالات له فكل اعمالكم بعدي هبا

« ١ » هذه غزات وادي الرمل وتسمى ذات السلاسل فيها نزلت [والعاديات ضبحاً] السورة « ٢ » اني: تكون بمعنى حيث وكيف ومتى والمراد الاول [٣] وحديث الغدير رواه الفريقان وقد استوعب هذا الموضوع واستوفاه العلامة الثقة والناقد البصير الشيخ عبد الحسين الاميني حفظه الله في كتابه [الغدير] الذي طبع منه لحد الآن بضعة مجلدات .

قالوا سمعنا وأطعنا وانثنوا عنه يقولون حديث مفترى
فتارةً قالوا النبي قائلٌ (هجراً) وطوراً يزعمون (قدغوى)
قل للألى قد أولوه باطلاً هيهات كيف (يترك الخلق سدى)

فصل في ذكر ماقاساه بعد الرسول « ص »

حتى إذا مضى النبي أعلنوا ماقد أسروا وأذاعوا ما اكتمى ١
عصوه حين خالفوا ابن عمه تبّاً لمن خالف طاها وعصى
وانتهزوها فرصةً لاحت لهم فبان مكتوم النفاق وفشا
عذرتهم ان طلبوا بوترهم فقد دهاهم من علي مادهى
أليس قد قادهم بسيفه قسراً الى الدين الحنيف والهدى
انقذهم من هوّة الجهل الذي اوردهم من هلكهم على شفا
قد أخّروا أفضلهم وقدموا المفضول فيهم فعلى الدنيا العفا
لله قلب المرتضي لو أن ما فيه من الوجد (بثهلان) وهى ٢
مازال مقهوراً يرى الأمر لمن ليس يدانيه بفضل وسهى
والناس في طخياء فيها ارتطموا بالجهل حتى بلغ السيل الزبى ٣
وعاد معدوم النصير لم يجد أنصار صدق عنده الاشفا ٤

---

(١) اختفى [٢] ثهلان : جبل (٣) ارتطم : في الأمر إذا دخل فيه ولم يقدر على الخروج منه والزبى جمع زبية حفرة في المكان العالي لايبلغها الا السيل العظيم وهو مثل تضر به العرب إذا اشتد الأمر (٤) شفا : قليل

يرى رداء خصه الله به ... أصبح فيه غيره قد ارتدى
وراح منها يستقيل حيث لا ... يقال من عثاره فلا لعا ١
ما قعد الوهن ٢ به عن حقه ... كلا ولا ذاك الحسام قد نبا ٣
لولا وصايا سبقت من أحمد ... إذاً سقاها ذو الفقار ما سقى
لكنه أغضى (وفي العين قذى) ... مما يعانيه (وفي الحلق شجا)
خاف بأن ترتد جاهليـــة ... ثم يعود الأمر مثلما بدا
وعاش مطوي الضلوع بينهم ... شجواً على أمض من حز المدى ٤

﴿ فصل في ذكر بيعة الثانية ووقعة الجمل ﴾

حتى إذا ما استوسق الأمر له ... وأبصر الناس الهدى بعد العمى ٥
وأصبحت شمس الهدى بازغة ... وانجاب ليل الغي عنها وانجلى ٦
وانقشعت غياهب النحس وقد ... بدت نجوم السعد والجو صحا ٧
سارت لنكث عهده طائفـة ... تنوي له الغدر وتظهر الوفا
من بعد توكيد العهود ونقضت ... بيعته فما عدا مما بدا ٨
الى أن ارتثّت بحـد سيفـه ... صرعى أمام جملٍ فيها رغا ٩

---

(١) اي لانجا وهو دعاء للعاثر بعدم السلامـة (٢) الضعف ﴿٣﴾ لم يقطع [٤] جمع مديـــه السكين ﴿٥﴾ استوسق اجتمع ﴿٦﴾ انكشف ﴿٧﴾ غياهب: ظلمات ﴿٨﴾ أول من قال هذه الكلمة علي ﴿ع﴾ يوم البصرة للزبير ﴿٩﴾ ارتث حمل من المعركة رثيثاً أي جريحاً وبه رمق .

يوم أتت بالمؤمنين أمّهم فغادرتهم دونها رهن البلا
ما بين مقتولٍ ومهزومٍ وما بين أسيرٍ كف عنه وعفا

فصل في ذكر وقعة صفين [1]

وأمّ ينحو [القاسطين] (جلقاً) حين طغى فيها (ابن هند) وعتا [2]
متخذاً دم [ابن عفان] له ذريعة قد نال فيها ما ابتغى
تلك ذحول لم تزل بدرية قد آذن الشرك لها أن تقتضى [3]
شقّ عصا الأمة في خلافه ويل لمن خالف أو شق العصا
تعساً لها من [فئةٍ باغية] قد شايعت على الضلال من بغى
شبوبُ [بصفين] لظى الحرب التي أصلتهم النار فبئس المصطلى
لم أنس [عمرواً] «وابن أرطاة» بها والكل في سوأته قد احتمى
فصدّه فرط الحياء عنهما وأشرف الاخلاق في المرء الحيا
لم ينجهم غير المصاحف التي قد رفعوها خدعةً على القنا
«دعوة حق قد أرادوا باطلا» بها وهم من دعوة الحق برا

فصل في ذكر وقعة النهروان

فاعتزلت عن القتال فئةٌ من صحبه قد مرقت عن الهدى

---

[1] موضع على الفرات الغربي بين عانه ودير الشمار كانت فيه الوقعة بين علي ومعاوية سنة ٣٧ هـ [2] ام : فصد وجلق: الشام [3] ذحول : احقاد.

قد نقموا التحكيم منه وأبوا ... الا الشقاق والخلاف والقلى
وانكروا محو اسمه وقبله ... أسم الرسول صنوه قد انمحى
حتى استباحو (لابن خبّاب) دماً ... فسار في طلابه وماونى ١
ومذنبت أسماعهم عن وعظه ... أسمعهم عظات مصقول الشبا
ما لاح تحت النقع الاخلته ... شمساً بدت في جنح ليلٍ قددجا
إذا امتطى رقابها ترجلت ... للأرض هامات فوارس العدى
ويح (الحرورّية) إذ تنكبت ... نهج الرشاد واقتفت داعي الهوى ٢
كان قصارى بغيها أن غودرت ... صرعى حيال (النهروان) بالعرا
أفنى عديد القوم الا تسعة ... فرّوا فنالوا بعد ذا منه المنى ٣

﴿ فصل في ذكر شهادته « ع » ٤ ﴾

قدادركوا الاوتار منه إذسعى ... لقتله (ابن ملجم) تحت الدجى
غادره الشقي في محرابه ... بالمرهف الماضي خضيباً بالدما
بكت بمن فيها السما لفقده ... فجاوبتها الارضون بالبكا

---

(١) عبد الله بن خباب عامل علي (ع) على النهروان قتله الخوارج والمصحف في عنقه وبقروا بطن زوجته وذبحوا جنينها وهذه الحادثة هي التي أهابت بالامام الى حربهم (٢) نسبة الى حرورا قرية بقرب الكوفة كان اول مجتمع الخوارج بها (٣) كانت الوقعة في ٩ صفر سنة ٣٨ هج (٤) توفي [ع] بالكوفة بضربة اللعين ابن ملجم المرادي ليلة ٢١ من شهر رمضان سنة ٤٠ هج وعمره ٦٣ سنة ودفن بالنجف من ظهر الكوفة

وراح ينعاه (الامين) قائلا (تهدمت والله اركان الهدى)
وانفصمت الدين أيّ عروة وانطمست في الارض أعلام التقى
لله خطبٌ ما أجلّ وقعه حطم أركان الحطيم والصفا
فلتنع أيتام الورى ثمالها ففي السما ناعي الوصي قد نعى ١
اليوم في سيف (المراديّ) غدا مفلالاً سيف الأله المنتضى
اليوم لاحامٍ يقوم ذائداً عن الحمى فليرع فيه من رعى
اليوم وادي الجود امسى قاحلاً والروض قد صوّح منه والكلا ٢
اليوم أنواء السماء أقلعت اليوم نور الله في الارض خبا ٣
اليوم ربع الشرك أمسى آهلاً ومربع التوحيد أقوى وعفا
فأين تلقى اليعملات رحلها إن أقبلت مغذةً تشكو الوجا
اليوم سر الدين والدنيا على سريره فوق الرقاب قد سرى
لله ذاك النعش ما مرّوا به مشيعاً في حائطٍ الا انحنى
كم مهجة طاحت شظايا خلفه من لوعة الوجد وكم قلب هفا ٤
وعد في الشام (ابن هندٍ) يومه أكبر أعياد السرور والهنا
ثم استباح سبّه محاولاً إطفاء نور الله والله أبى

(١) ثمالها : غياثها (٢) قاحلا : يابساً والكلا : بالفتح العشب (٣) أقلعت : أمسكت (٤) سقط .

﴿ فصل في ذكر ولده الحسن « ع » ﴾

وقام في عبء الهدى من بعده ... وصيه رابع أصحاب العبا

كريم أهل البيت من قد شاطر ... الله ثلاثاً في جميع ماحوى ١

يابأبي المغصوب جهراً حقه ... وفيؤه عاثت به ألو الشقا

يابابي من لم يكن مسالماً ... لو لم تخنه صحبه عند اللقا

سرعان ما خانوا به وانتهبوا ... الثقل الذي كان لديه في الخبا

وبادروا لبيعةٍ قد اسخطوا ... فيها الاله والنبي المصطفى

سالم بالأمر (ابن حرب) خاضعاً ... سياسة منه وحقناً للدما

ضمن شروطٍ لم يفِ الرجس بها ... وهل رأت عيناك رجساً قد وفى

ولم يزل مضطهداً حتى احتسى ... من شربة السم النقيع ما احتسى ٢

وما اكتفت أعداؤه بسمه ... ولا غليل الغي والكفر اشتفى

حتى رموا نعش (أبي محمدٍ) ... بأسهمٍ ما اخطأت قلب الهدى

أصمت حشا الزهراء وقلب أحمد ... فليت قد شلت يمين من رمى

واعجباً والدهر كم أبدى لنا ... عجائباً حارت بها ذوو الحجى

تحظى بقرب أحمدٍ أعداؤه ... وأهله الأدنَون تقصيها العدى

---

(١) شاطر : قاسم (٢) تجرع شيئاً بعد شيء

﴿ فصل في ذكر ولده الحسين « ع » ﴾

ويح العراق كم له من غدرةٍ ... بالمرتضى وبالزكي المجتبي

كم ابصرت نور الهدى أبناؤه ... واستبدلت بالغي عنه والعمى

قد قدمّت شرّ الورى وأخّرت ... خيرهم جداً وامّاً وأبا

خانت بأهل البيت عهداً ووفت ... عهود اولاد السفاح والخنا

تقاعدت عمن دعاها للهدى ... وعاقدت على الضلال من دعا

واضيعة الدين به قد حكمت ... آل (ابي سفيان) كيف ما تشا

وابن النبي لم يجد ماوىً له ... به الاعادي ضيّقت رحب الفضا

أمن المخوف كيف أمسى خائفاً ... مشرداً لم يدر أين الملتجى

نبأ لقومٍ قد ابيح بينهم ... ثقل النبي في (عراص نينوى)

وما رعوا يوم الطفوف ذمة ... قد عاهدوا السبط عليها بالوفا

كأنهم لم يكتبوا إليه قد ... أعشبت الأرض وأزهر الربى

إقدم لعل الله ان يجمعنا ... فيك على الحق المبين والهدى

حتى إذا وافى اليهم زحفت ... أجنادهم لحربه مثل الدبى ١

ساموه أن ينقاد طوعاً ضارعاً ... لابن زيادٍ ويزيدٍ فأبى ٢

نفسي فداء معشرٍ قد جعلوا ... نفوسهم بالطف للسبط وقا

---

(١) الجراد قبل أن يطير (٢) ضارعاً : خاضعاً

قلوّا ولكن كل فذٍ منهم (يغني عن الالف إذا خطبٌ عرا)[1]
حاموا عن الدين الحنيف جهدهم حتى ثووا صرعى على وجه الثرى
قضوا عطاشى والفرات حولهم فليته للواردين لا صفا
وعاد فرد الدهر من بعدهم فرداً سوى العضب نصيراً لا يرى
سطا وحيداً في العدى لكنه ذكرٌ بأس أبيه مذ سطا
تالله لولا حلمه لأورد القوم بماضي عضبه كأس الفنا
حتى إذا اشتاق للقيا ربه هوى صريعاً فقل العرش هوى
لولا ابنه السجاد في الارض إذاً لاوشكت تهوي على الارض السما
أفدي جديلا نهبت أوصاله سمر العوالي والسهام والضبى
أفدي عفيراً في الصعيد رضضت منه العوادي أي صدرٍ وقرى
صدرٌ به علمُ الآله مودعٌ عليه (شمر بن الضبابيّ) جثا
أفدي صريعاً صنع الشمر به مايصدع الأكباد بل يشجي الصفا
أفدي سليباً بالعرا أكفانه نسج الصبا وغسله قاني الدما
أفدي قتيلاً سبيت من بعده نسوته بين العدى سبي الاما
لهفي لربات الخدور أصبحت تهدى الى الشام على عجف المطا
إن دمعت في السبي منها أعينٌ تقرعها الاعداء قسراً بالقنا

---

(١) فذ: واحد.

لم تر من حامٍ لها غير فتىً ... رهن القيود والكبول والضنا
فهل درى (ابن العسكري) بالذي ... جرى على حريمه أم ما درى
ياحجة الله أغث شيعتك ... التي عراها من عداها ما عرا
الى م تبقى والبلا عمّ الورى ... محتجباً عن العيون لاترى
طال عليها البعد منك فاغتدت ... تعلل النفس بعلّ وعسى
أنت رجاها في الملمّات وهل ... لدفعها الاّك غوث يُرتجى

﴿ فصل في التوسل به و بعترته الى الله ﴾

يارا كباً تحت الدجى زيافةً ... ماعرفت غير النسوع والبرى ١
تفلي نواصي البيد في أخفافها ... كالريح إن هب أو البرق سرى
إن شمت فوق (الذكوات) قبة ... طاولت الشمس سناءً وسنا ٢
نور الجلال قد تجلى فوقها ... وتحتها السر الآلهيّ انطوي
شأت فخاراً قبة السما فما ... أنصف بالتفضيل (من قال اذا) ٣
عرّج على وادي الغريّ وأرح ... واخلع به النعل فما وادي طوى
ان جئت ذياك الحمى نلت المنى ... نلت المنى ان جئت ذياك الحمى

---

(١) النسع سير يشد به الرحل والبرى الحلقات التي توضع في انف البعير
(٢) الذكوات البيض : ثلاثة وبينها قبر علي (ع) سناء وسنا : الأول الرفعة والثاني اللمعان (٣) شات : سبقت وفيه تلميح لقول عبد الباقي العمري

(فعلى قبة السماء إذا ما ... فضلوها أقول بالتفضيل)

وعج على ضريح قدسٍ قدسما ... على الضراح شرفاً بمن حوى ١

والثم بجفنيك ثراه وانتشق ... منه شذاً عبق ارواح الصبا

وحيّ عنى المرتضى مبلغًا ... أو فى التحيات وأوفر الثنا

وقل له يا ايها الكهف الذي ... قد عز من آوى اليه والتجى

انت أبو الأئمة التي زهت ... أنوارها فوق السموات العلى

ما أن دعا الله امرؤ بجاهكم ... الا استجاب الله ذلك الدعا

فيكم وفي أسمائكم قد غفر ... الله ذنوب (آدمٍ) حين عصى ٢

و(فلك نوحٍ) ماجرى لولم تكن ... أسماؤكم بصدره وما استوى

وفيكم دعا (الخليلُ) ربه ... فما رأى من نار (نمرود) أذى

وأنتم السر الذي ناجى به ... (موسى الكليم) فحظى بلحاظي

وفيكمُ قد رفع الله له ... (عيسى) ومن فتك اليهود قد نجا

آليت لا اقتنيت غير حبكم ... وحبكم أنفس شئٍ يُقتنى ٣

انيّ وأعراقي عليه وشجت ... وقد رضعت درّه قبل اللبا ٤

ولا اجتديت من سواكم نائلا ... لي في غناكم عن بني الدنيا غنى ٥

---

(١) الضراح: البيت المعمور في السماء الرابعة (٢) اي حرم من الثواب الذي كان يستحقه وفي الاية بحث طويل من اراده فليراجع كتاب (تنزيه الانبياء) للسيد المرتضى (٣) آليت: حلفت ويقتنى: يكتسب (٤) وشجت: التفت والدر بالفتح اللبن واللبا اول اللبن عند الولادة (٥) اجتديت: طلبت مالا.

ولا أجلت الفكر في قافيةٍ ... ما لم تكن بالمدح فيكم والرثا
وإن جرت على لساني مدحة ... لغيركم فالقلب اياكم عنى
فيكم وفي شانئكم ها أنذا ... لم آل جهداً بين مدحٍ وهجا ١
ولم أزل أسعى بنشر فضلكم ... إذ (ليس للانسان الا ماسعى)
منحتموني مرّة لو انني ... لاويت كف الدهر فيها الالتوى ٢
فلا أبالي مذ تحرزت بها ... بالدهر ان أحسن صنعاً أو أسا
ولست أخشى بعدها قارعة ... وان تكن تهوى على الارض السما

﴿ فصل في ختام القصيدة ﴾

فيا (أبا السبطين) وهي كنية ... بها سواك في الانام ما اكتنى
ويابن عم المصطفى وليس لي ... من منجدٍ غير ابن عم المصطفى
إن يفد كل حاسدٍ لنعله ... فرب نعل بألوف تفتدى
مالي سواك عدة ألقى بها ... دهري إذا أخنى علي واعتدى ٣
أشكو اليك من خطايا جمةٍ ... لله منهـــا واليك المشتكى
أسأت في دنياي فاشفع لي غداً ... وهل سواك شافعٌ لمن أسا
جلت مزاياك التي قد طبّقت ... أرجاء هذا الكون نشراً وسنا
إن لم أحط خبراً بها فعاذرٌ ... فطرف فكري عن مداها قد كبا ٤

---

(١) الشانئ : المبغض : لم ال جهداً : لم اقصر (٢) مرة : قوة (٣) المدة : مايعده الانسان من سلاح وغيره (٤) خبراً : علماً والطرف بالكسر : الكريم من الخيل وكبا : سقط لوجهه .

مولاي قد حيّت علاك غادةٌ ... ترفل من مولاك في برد الحيا ١

جامحة تأبى على مَن راضها ... فقادَها الحب اليك والولا

ماخطبت كفواً سواك فليكن ... مهراً لها منك القبول والرضى

لو مُثلت (لابن دريدٍ) لم يكن ... يرضى لها غير أميريه الفدا ٢

تالله ما كال (ابن ميكال) له ... بعض الذي وهبت لي من العطا

أنا الذي من سيب آلائك قد ... نشأت في ظل نعيمٍ قد صفا ٣

(مقصورةٌ) قد قصرت عن عدِ ما ... أحرزته من مكرماتٍ وعلى

يحار ذو اللب بكنه وصفها ... ما ان أجال الفكر فيها وارتأى

رجوت فيها حط أوزاري غداً ... وآخيبتي مولاي إن أكدى الرجاء

أعددتها عنوان (ديواني) إذا ... ما نشرت غداً دواوين الملا

ذخيرتي في (يوم لم ينفع به ... المال ولا البنون الا مَن أتى)

---

(١) المولى له معان كثيرة والمراد هنا بالاول السيد وبالثاني العبد (٢) أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي ولد سنة ٢٢٣ هـ وتوفي سنة ٣٢١ صاحب المقصورة الشهيرة يمدح بها عبد الله بن محمد بن ميكال من أمراء فارس ومطلعها

يا ظبية أشبه شيء بالمها ... ترعى الخزامى بين اشجار النقا

وفي البيت تلميح لقوله منها :

نفسي الفداء لأميري ومن ... تحت السماء لاميري الفدا

(٣) السيب : العطاء والآلاء : النعم والضافي : الواسع (٤) اكدى : انقطع

يضوع مهما أنشدت في محفلٍ من عرف ذكراك بداري الشذا[1]

راقت معانيها ورق لفظها كأنه الدر الثمين المنتقى

فيك انتهت كما ابتدت فأرخوا بالمدح راقت مبدءً ومنتهى

(١٣٤٤)

---

(١) نسبة الى دارين : مكان في هجر يحمل منه الطيب .

[التقاريظ]

— ١ —

صورة ما كتبه علامة العلماء الأعلام وآية الله في الانام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء أعزّ الله به (الدين والاسلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كان في الشعر حسن وأحسن فحقاً إن أحسن الشعر ما استوجب نائله الحسنات واستحق به رفيع الدرجات ذاك حيث ينسج على منوال صدق وينهج على منهاج الحق :

وإن أحسن بيتٍ أنت قائله بيتٌ يقال إذا أنشدته صدقا

وقد جمعت هذه القصيدة الغراء والمقصورة العذراء بين الحسن والأحسان والصدق مع فصاحة البيان فبشرى لناظمها الفاضل الاديب المفوّه الخطيب بالحسنات الجزيلة والمراتب الرفيعة فانه قد أبدع فيما ودع فيها من مناقب أهل بيت الرحمة وينابيع العلم والعصمة وهي مقصورة قصرت عن شأوها مقصورة (ابن دريد) وتفوّق فيها على كل شاعرٍ مجيد فحق على كل واحدٍ من أهل الولاء والمتمسكين بحب هل العبا أن يتخذها ورداً ويبتني بها حمداً ومجداً فانها نعم الزاد ومن نفس الذخائر ليوم المعاد . وقد زادها نوراً وزانها منظوماً ومنثوراً

بغرر ما أضاف اليها — أيده الله — من مدائح النبي والأئمة صلوات الله عليهم فهي نورٌ على نور والتجليات التي أشرقت لموسى او (ابي موسى) على الطور فنسأله تعالى أن يمد في عمره لتعمر به المنابر وتحيا به الآثار والمآثر وتتوفر بمساعيه هذه (الذخائر) والمفاخر ولا زالى مؤيداً بعناية الحق ودعاء

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

— ٢ —

للعلامة الشهير السيد رضى الموسوي الهندي طاب ثراه .

مدحت مولاك (بمقصورةٍ) بها تغني الحور مقصوره
أتحفت فيها سر قدسٍ على صفاته العلياء مقصوره
إن تولِه منك بمقصورةٍ يجزك عنها ألف مقصوره

إن (ابن يعقوب) أبرز شمائل (يوسف) بصورةٍ شعرية بل فتن ألباب أرباب الحجى بسورة سحرية قد بلغ فيها الغاية القصوى وارتقى الى الدرجة العليا بغادة فتنت العقول بجمالها ونعت نقص (ابن دريدٍ) بكمالها فوفقه الله وايانا للتمسك بالولاية وجعلها خاصتنا في البداية والنهاية انه ارحم الراحمين .

— ٣ —

لمعالي الاستاذ الحاج محمد حسن ابو المحاسن وزير المعارف الاسبق [ره]

فاق (ابن يعقوب) بمقصورة ... لا (بن دريد) عن مداها قصور

أبدع فيها فالمعاني بها ... مثل الدمى ماثلة في قصور

وليس يسمو الشعر ما لم يكن ... قائله سامي الحجى والشعور

بشراه بالربح بها إنها ... تجارة يوم الجزا لن تبور

— ٤ —

لفضيلة العلامة الجليل الشيخ عبد الكاظم الشيخ محمود الغبان النجفي دام ظله

لله مقصورة تاهت بها الشعرا ... لم يرعها الطرف الا عاد منحسرا

أجلت فكري فيها فاجتلى نظري ... عذراء قد حيّرت في حسنها الفكرا

وأسمعتني مذ أبصرتها مدجاً ... في المرتضى تسترق السمع والبصرا

فمبتغي الرشد والايمان إن يرها ... كانت له آية في كل ما ذكرا

سلّ (ابن يعقوب) عضباً من يراعته ... ماض لكل مناوٍ للهدى نحرا

وشاد للدين ركناً ظل يرفعه ... بعقول كم به للدين قد نصرا

فمن يروي لنا ذكرى أبي حسنٍ ... عن مزبر نسخت آياته الزبرا

قد جاءنا بنظام محكمٍ سوراً ... فمن تلاها يخل أن قد تلا السورا

ولو وعته العذارى نظمته على ... أعناقها حيث ظنت لفظه درا

لله درّ (ابن يعقوب) وفطنته ... في نظمه الحكم والتاريخ والسيرا

ما غاب عن فكره بوضيح معضلة ... تخال فكرته مذ اشرقت قمرا

بشراك بالأجر فيما أنت ناظمه ... فقد شمخت على الأشباه والنظرا

٥

لسماحة العلامة التقي الشيخ محمد طه الحويزي النجفي حفظه الله .

أوضح لنا فبيمناك الملا اختلفا ... هل فلّقت صدفاً أو نمّقت صحفا

بحر بيمناك ما خاض اليراع به ... الا وعنبره فوق الطروس طفا

لله منك (ابن يعقوب) أخو قلم ... مذ ألهم الشعراء استوقف العرفا

قالوا يراعته تصمي فقلت لهم ... ما السهم الا يد أصمت به الهدفا

كم غاص للشعر في بحر فأبرزه ... درّاً أبى غير أفواه الورى صدفا

وشاد (مقصورة) أبياتها شمخت ... حتى أطلت على روض المنى غرفا

قد صان فيهن أبكاراً ممنعة ... من المعاني صبا كلٌّ لها شغفا

بيض بدت من نسيج الحبر في حبر ... والشهب ان تتبرج تكتس السدفا

أرغمت أنف المناوي إذ نطقت بها ... واستاف أنف الموالي روضة أنفا

وإنّ مولىً تولى الله مدحته ... حسب ابن يعقوب فخراً مدحه وكفى

٦

لفارس (حلبة الأدب) الشاعر الكبير الاستاذ محمد مهدي الجواهري .

الحمد لله الذي قد رمى ... ألسنة الناس بهذا اللسان

مدرسةٌ (الله) أستاذها ... والضاد والنطق بها امتحان

شرّفها قدراً بقرآنه ... ذاك الذي عجّ له الخافقان

يالغة العرب انهضي هكذا ... مشرقة ما اشرق النيران

مضمونة بالعرب ان تسلمي ... وحسبك اليوم بهم من ضمان

عن فاحش الأقوال في جنةٍ ... وعن بديعياتها في أمان

أزمنةٌ مرّت ولا ناصر ... واليوم نصرٌ لك هذا الزمان

لا (بردى) عنك كما قد مضى ... يسلو ولا (النيل) ولا (الرافدان)

ما أفق منهن الا به ... من شاعرٍ أو ناثرٍ فرقدان

تلك قرونٌ خمسةٌ أحسنت ... خلفها بالسوء هذي الثمان

أحسن مازان الفتى في الورى ... لفظٌ رقيقٌ بالمعاني يزان

وخير ما هذّب من روحه ... ترويحها بالكلمات الحسان

ونعم ما فاز بها حلبة ... الفوز بالجنة فيها رهان

مدحُ علي خير ما يقتنى ... وخير ما قرّت به الناظران

إن (ابن يعقوب) شقيق الندى ... جاء الى الناس بسحر البيان

علمهم كيف القوافي تشاد ... وكيف أبكار المعاني تصان

وكيف سالت روحه رقةً ... لامثل روح شفّها الاحتقان

إن شاء فالنثر سقيط الندى ... أو شاء فالنظم عقود الجمان

(مقصورة) في الله أنشأنها ... تبغي بها مقصورة في الجنان

وخير من وفّاك عن دينه ... من قال أعطوني قروضاً حسان

— ٧ —

للفاضل الاديب الشيخ ناجي بن حمادي الحلي (ره) احد شعراء (البابليات) .

لقد راقت الأشعار في مدح حيدرٍ وفي الذكر ما يغنيك عن رائق الشعر
وهاك استمع آيات فضل أتى بها علي تضيىء (الدهر) في سورة (الفجر)
وأحكمها في ذكر حيدر مدحة فحق بأن تتلو بها محكم الذكر
ففي كل شطرٍ آية قط لم يقف بتأويلها طير العقول على وكر

— ٨ —

لاديب الكوفة الشيخ علي بن الحسين البازي مؤرخاً عام الشروع في نظمها

لله من مقصورةٍ قد سمت بالمرتضى شأواً على النيرين
مقصورة جزاؤها مثلها أرخت بل بيت بمقصورتين

١٣٤٢

— ٩ —

للكامل الاديب الشيخ عباس قفطان (ره) مؤرخاً عام طبعها .

جا (ابن يعقوب) بالآيات باهرةً من جانب الفكر لا من جانب الطور
مقصورة قاصرات الطرف تحسبها في خلد جناتها نوراً على نور
فكم له نظم مدحٍ للوصي به سما على كل منظومٍ ومنثور
طوى به كل منشورٍ لممتدحٍ فامتاز عن كل مطويٍ ومنشور
مدحٌ علي لسان الله أرخه إكرام منشئه حور المقاصير

والحمد لله أولاً وآخراً ١٣٤٤